

# قصص في اللغة

## عبدالحق فاضل

— 4 —

نعم ، هذا الانسان التاريخي الغريب ، ابو الاريين والحاميين والساميين – كما تبدي لنا في احاديث سابقة – من اين جاء باسمه «العربي » هذا ؟

الى المستشرقون على أنفسهم هذا السؤال  
وبحثوا عن الجواب ، كما بحثوا عن اجوبة الكثير من  
الأسئلة الأخرى عن الشرق وتاريخه . ولا بد انهم  
هرعوا الى المعجم أول شيء بحثا عن التسمية ، فلما لم  
يجدوا بغيتهم فيه عادوا الى البحث في ظلمات التاريخ  
فكان لهم الفضل في اكتشاف حقيقتين :

الاولى انهم استعرضوا اللغات السامية فوجدوا ان مادة (ع و ب) تعني فيها جميعاً : الجدب او ما يشبهه. لكنهم استنتجوا ان هذا الانسان الانف ذكره قد سمي بذلك لانه يعيش في الارض الرملية المجدبة المعروفة . ولما كانت كلمة عربو arabo السريانية تعنى الصحراً فقد لاح للنظر عند بعض اللغويين ان اسم العربي انما جاء من السريانية نفسها ، وان هذا اخر طرائق حل المشكلة .. وأوضح واوكد .

والحقيقة الثانية التي توصل اليها الباحثون هي أن أقدم وثيقة مكتوبة ورد فيها اسم (العربي) هي مسلة شلمنصر الثالث ضمن أخبار حربه في موقعة القرقار ، في منتصف القرن التاسع قبل الميلاد .

**سين** : أكثر المستشركون ومعهم الباحثون العرب من الأدلة بآراء لهم في تعريف الإنسان العربي ، فما هو أصوب تلك التعريفات أو أقربها إلى الصواب يا ترى ؟

جيم : هذا خارج عن موضوع حديثنا ، يا ترى ؟  
سین : هل موضوع حديثنا اذن منشئ الانسان  
العربي الاقدم ، اي الارض التي نبت فيها اول مرة ثم  
جاء منها الى هذه الارض الفسيحة المسماة «الجزيرة  
العربية » ؟

جيم : من باب الاختصار ندعوها لفرضنا اللغوي «المعرفية». أما منشأ الادمي العربي فلانزيد الخوض فيه لانه أمر مجهول يصعب الوصول فيه الى نتيجة مقنعة ثانية ، ولأن موضوعنا لغوي لا بشراني - زنة رمضاناني - ( - اثربولولوجي ) أولا .

سين : ما دام موضوعنا لغويا فهل المقصود أين  
نشأت لغة هذا البشر العربي ، في « المعربة » أم في  
غيرها ؟

**جيم** : ولا هذا . وقد أوضحتنا في حديث آخر سابق أن هذه المعرفة هي منشأ هذه اللفة .

سین : اذن ؟

حيم : تسمية العربي .

سين : آه . ما أصل هذه التسمية حقا ؟

فهل هذه أقدم من صيغة (العربي) التي لا يرجع  
أقدمها إلى أبعد من منتصف القرن التاسع ق م ؟

وبالضبط عام 853 ق م . ومنذ ذلك ورد اسم العربي في  
المصادر المسمارية المختلفة في صيغة كثيرة متباينة ،  
منها :

arabi	عربي
arubi	عربى
aribi	عربي
ärbi	عربى
urbi	عربى

ووردت الصفة منها : عربيا

(1) arabiau وعربايو

وهذا كشف مهم حقا ، ومشكور للباحثين في  
آثار الأقدمين . لكنه لا يجيبنا على سؤالنا : من أين جاء  
هذا الاسم « العربي » على اختلاف صيغه قديما  
وحدثيا .

اما اللغويون العرب فقدروا أن (عربة) -  
زنة قصبة - وهي مكة - « أقامت قريش فيها فنسب  
إليها العرب ، وهي باحة العرب ». ويبدو أن هذا من  
كلام العدنانية . كذلك قالوا أن « يعرب بن قطحان أبو  
اليمن » ، قيل أنه أول من تكلم بالعربية » . ويبدو أن  
هذا من كلام القحطانية ، ولعلهم إنما قالوا يفخرون  
العدنانية بعربيتهم التي كانت منذ القدم مقدسة .

لكن احدا من الطرفين لم يتسلل من أين جاء  
اسم عربة او يعرب ، لأن مثل هذا السؤال كان يومئذ  
يشبه القول لماذا تسقط تفاحة نيوتن . أنها تسقط  
والسلام . حتى المتأخرة من شرقين ومتشرقيين  
لم يتسللوا من أين جاءت تسمية (عربو) السريانية  
بمعنى الصحراء ، دفع من الصيغة الأخرى التي وردت  
في المصادر الآثرية .

أخبرني الدكتور أحمد سوسة حين كنت في بغداد  
آخر مرة انه ذكر في كتابه « العرب واليهود في التاريخ »  
أن (العربي) كان يسمى في التاريخ القديم : الإبري  
أيضا ، والعيرو ، والخيرو ، والهبيري ، وأن بعض  
هذه الصيغ قد ظهر في وثائق مسمارية أو هيروغليفية  
ترجع إلى أكثر من خمسة آلاف سنة !

جيـم : لا .

وستعود إلى جلاء هذه النقطة الغامضة المميزة ،  
ولننصرف الآن إلى منشأ تسمية العربي أولا .  
ان المعجم على قصوره ، ما يزال مقتصدا على  
افادتنا في البحث عن هذه المادة اللغوية الخطيرة  
الشأن (عرب) .

فماذا تجد ؟

ها هنا العجب العجاب حقا . ان معانى الكلمة  
ليست كثيرة فقط لكنها غريبة كذلك ومتباينة وبعضها  
متضاد . وأول ما نذكر منها :

هذا (العربي) ، ثم :

الاصحاح ، و :

رد القبيح

الافحاش في الكلام

الأكـل

فساد المـعـدـة

الـبـدـيـ، اي ضد التحضر

كـثـرـةـ المـاء

صفـاءـ المـاء

الـإـسـتـهـجـان

الـشـرـاء

ركـضـ الفـرس

الـشـنـاطـاط

الـقـسـوة

الـنـهـرـ الشـدـيدـ الجـرـي

الـسـفـنـ الرـوـاكـد

هذا عـدـاـ اـسـمـ (ـعـرـبـةـ) و (ـيـعـربـ) .

وسوف نفسر للقاريء الكريم كيف نشأت هذه  
المعانى كلها مع معانٍ أخرى غيرها كثيرة . لكننا نؤثر  
قبل ذلك أن نعرض كيف نشأت مادة (ع رب) نفسها ،  
وما معناها الأولى .

(1) طه باقر - « علاقات بلاد الرافين بجزيرة العرب » - مجلة « سومر » - الجزء : 2 - المجلد : 5 - 1949 . وقد أورد هذه الصيغة بالحروف اللاتينية ، أما نطقها العربي فاضافة من عندنا . ويلاحظ  
انها وردت في المصادر المسمارية بالهمزة ولو انهم كانوا ينطقونها بالعين على الأغلب ، لعدم وجود  
حرف العين في كتابتهم المسمارية ، فكانوا يعتاضون منها بالهمزة كما فعل نحن عند كتابة أسمائنا  
بالحروف اللاتينية .

« رفعت لي نارا من بعيد » اي لاحت ، وكانت المقصود عرفت نارا من بعيد . ذلك بأن أجاويد العرب كانوا يقدون النار على ( المرتفعات ) ليهتدى بها سراة الليل المحتججون إلى المأوى والقرى . وهنا يمتنع معنى المعرفة بمعنى الارتفاع . ومن ثم قيل : أشهر من نار على علم ، اي على جبل . ونظن ان جبل ( عرفات ) إنما جاءت تسميته من هنا .

وللمعرفة عند العربي – ولا سيما العربى البدوى – خطرها الكبير ، لأنه في بيته يتوجه الشر من كل مكان ، من عدو مباغت يدهمه ليقتلنه طمعا في ناقته وزاده ثوبه ، أو سبع يربز له من وراء تلة أو كثيب أو جنى يخطفه . حتى الجماعات ، أي العشائر ، المقيمة في مكان كانت في حذر دائم من غارة مباغطة .

ان قوله ( نكرت ) الشيء ، إنما يعني جعله ، و ( نكرت ) الرجل : لم تعرفه .. ومثل ذلك ( انكرته ) . لكن حشدهم وتقعهم الشر من كل ما لا يعرفون جعلهم يرثقون بالمعنى المكروه كل ما ينكرون ، ومن ذلك ما زلتنا نستعمل ( الاستئنار ) بمعنى الاستهجان والاستكراه . وصار قوله ( انكر ) الشيء يعني بالإضافة إلى جعله : جحده وعايه ونهى عنه ، وصار ( النكر ) – زنة الكفر – يعني الامر الشديد القبيح ، و ( النكير ) : الشديد الصعب ، و ( المنكر ) يعني به اليوم المستريح المستهجن ، وعلى التعبير المعجمي : ما ليس فيه رضي الله من قول أو فعل ، وجمعه ( المنكرات ) بل بلغ بهم الامر ان قالوا ( ناكره ) معاكله : قاتله وحاربه !

هذا نورده عن ( الانكار ) اي عدم المعرفة ، غير خارجين عن صلب موضوعنا كالذى يبدو للنظر غير المستانى ، فيما نتعمق في مفهومه المخالف – حسب التعبير الحقوقي – اي في الكلمة المناقضة للنكر وهي ( العرف ) . فمن شدة ارتياح العربي في المقاويم الى من وما كان يعرف أفرغ على المعرفة الكثير من معانى الخير والاستبشر . فالعرف بالإضافة إلى ما تقدم من معاناته صار ضد النكر اي الجحود والاحسان ، و (المعروف) : ضد المنكر ، اي : المشهور ، والاحسان ، والخير ، بل الرزق أيضا . ثم جاءهم الاسلام « يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر » . وربما كانت لهذه المادة اللغوية معانٍ خيرية أخرى لا يعيها المعجم . وصار ( العرف ) – كالصرف – يعني الرائحة لأنها كانت عندهم من أهم وسائل التعرف على الامور

تكرر لدينا القول في احاديث سابقة – وفي هذا العدد أيضا من اللسان العربي ، في مقال آخر – ان صوت ( فرررر ) الذي يعبر عن رفرفة جناحي الطائر الهارب قد صوره العربي الأقدم بقوله ( فر ) ومنه يفر فرارا . وقد نشأت منه صيغ ذات معان ، منها معنى الخوف في ( فرق يفرق ) – من باب فرح – لأن فرار الطائر باعثه الخوف . ومنها معنى الابتعاد في ( فارق فرaca ومقارقة ) لأن هذا هو الفرض من الفرار ، ومنها معنى ( التغريق ) في ( فرق بين الشيئين ) : فصلت .

وبالإضافة إلى ( فرق ) نذكر من بنات ا ( فر ) : فرج ، فرخ ، فرد ، فرز ، فرس ، فرع ...

والذى يهمنا هنا هو ( فرع ) . فقد قالوا ( فرعت ) بينهم : فرقت . ومنها ( الفرع ) من كل شيء : اعلاه ( المتفرع ) من اصله كفرع الشجرة . ولما كانت الأغصان تعلو الجذع صار للفرع معنى العلو أيضا . ثم صار للكلمة معنى الكثرة منذ قالوا ( تفرعت ) الأغصان : كثرت . ومن معنى العلو قالوا ( الفارع ) : المرتفع ، و ( فارعة ) الجبل : اعلاه . أما ( الفرع ) من المرأة فشعرها ، ومن القوم : شريفهم ...

فلا عجب اذن أن نجد مقلوب الرفع اي ( رفع ف ) يعني العلو أيضا في ( الراعن ) : انف الجبل ، وعلى المجاز : طرف ارنية الانف من الانسان . ثم صار ( الرعاف ) – بالضم – يعني الدم السائل من الانف . والمغاربة هم فيما أعلم العرب الوحيدون الذين يقولون في لفتهم الدارجة ( يرعن ) بمعنىها الفصيغ اي : يسيل الدم من أنفه .

وانقلبت الكلمة قلبة أخرى فنشأت ( ع رف ) بمعنى العلو والارتفاع مثل الراعن ، وبمعنى الشمر مثل فرع المرأة ، ثم بمعنى العلم ضد الجهل ...

اما العلو وهو أصل معانى الكلمة فيظهر في قوله ( اعرورف ) البحر : ارتفعت امواجه ، وربما كانقصد أنها صارت تشبه عرف الديك . و ( العرف ) بالضم : ما ارتفع من رمل أو مكان أو نحو ذلك . و ( اعراف ) السحاب والرياح : اعليها وأوائلها .

ومن معنى العلو صار ( العرف ) – بالضم – يعني كذلك اللحمة في أعلى رأس الديك ، ثم الشعر في محدب رقبة الفرس .

ومن معنى العلو صارت ( المعرفة ) تعني العلم بالشيء . وما أكثر ما تقرأ في أخبار العرب قول قائلهم

أنت يا أخا العرب؟ .. و «يا أخا العرب» هذه بقية فيما يظهر من عهد المرحلة الأولى من التعارف وهي أن مخاطبه عربي يفهم عنه ، لا اعجمي .

ان الكلمة اع رب ) من الالفاظ اللغوية الخصبة الولود قد نشأ منها ومن تفرعاتها الكثير من المعاني المتشعبة الآخذ بعضها برقب بعض ، والبعيدة عن المعنى الاصلي احيانا ، ما يفرض علينا أن نؤثر كل واحدة منها ليعرف القارئ الكريم تحدرها التطورى وعلاقتها بالكلمة الأم . لكننا لو فعلنا ذلك فى كل لفظة ستتصادفنا في حديثنا هذا لأطلتنا كثيرا وأملتنا ربما كثيرا أيضا ، فلهذا ندرج هنا مسراً تقربيا ، أشبه بالخرقية التائبلية ، يوضح شيئاً من سلسلتها اللفظية وجه عام ، قبل الخوض في تفرعاتها المعنوية .

(فرع) 1 « : عرف - عرفج - عرفط ) - عرب .

(فرع) 2 « : عرف - رفع - عفر - عفريت - عفريس - عفرين - عمور .

(عرب) 1 « : عبر - ابر - هبر - خبر .

(عرب) 2 « : عرم - علم ( - عيلم ) - علا ، علو - علب ) - علن - عرن - عرنس .

(اعرم) : عرد (عنندس - عر - عاد - عاب ، عيب ) - عد - عدو - عذب .

(عيبر) 1 « : أرب ( - درب ) - ارم .. - ابر - بسأر .

(اعين) 2 « : غبر - عفر ( - قفر ) - عمر - معن .

(اربع) 1 « : ربأ - رب - ربأ ، ربو - ربل .

(اربع) 2 « : ربع - رباع ( - بغر - رغب ) - ربم .

(اربع) 3 « : برا - برع ( - برم ) - بر - برج - برح ( - رحب ) - برب - برس - برش ( - ريش ) - برص - برض - برق ( - برقش ) - برك ( - بركة ) - ركب ( - ركبة ) .

(اربع) 4 « : ربث ( - لبث ) - ربج - ربـد - ربـد - ربـص - ربـص - ربـط - ربـق - ربـك - كرب - كربـس - كـرسـ ( - كـربـل ) - غـربـل .

(وبق) . بقر - رقبة ، رقب ، - قرب ، قربان ، قرابـة .

(ربك) : لك ، التـك - كـبل - كلـاب ، زـنة رـمان - كلـب .

والاماكن قبل التورط فيها . ومن شدة تفاوتهم بالمعرفة وحبهم لها صار هذا ( العرف ) أكثر ما ينطق على الروائع الطيبة ، فقالوا : ما اطيب عرفه . والارض المعروفة ليست ضد المجهولة فقط ، بل هي الطيبة العرف .

من كل هذا يمكننا ان نتصور ما اجمل عند المسافر في الbadia ان يرى شخصاً يعرفه او موماً يعرفهم . وما اوقع في نفسهم القول ( تعارفوا ) : عرف بعضهم بعضاً . وما اخرج عند العربي وباستلزامه في نفسه ان يجايهه من لا يعرف . لكن من لا تعرف يمكنك التعرف اليه اذا عرفت لفته ففهمته وان لمك ان لا يأس على ايكم من صاحبه .

نعم لفظة ( عرف ) بابدال فإنها باء انشات للعربية ، عرب يعرب عربا ) فخاطبك الغريب في الفلاة : « تكلم بالعربية » اي « كان عرباً فصيحاً » على تعبير المعجم في كلّيهما .. فعندها تنفس الصعداء . لا يصادل سرورك هنا الا امتعاضك وتوجسك . اذا كان صاحبك اعجميا لا تفهم عنه ولا يفهم عنك .

ومن ذلك قيل ( اعرب ) عن حاجته : ابسـان ، و ( اعرب ) عن حاجته : اقصـح ..

والرجل ( العريان ) - كاليقظان : الفصـح . ومثله ( العرياني ) اللسان .

اليوم قد تلاقي شخصاً لا تعرفه في مقهى او قطار او حتى في دار صديق لك ، فتحدهـه ويحدثـك وتخوضـان في شـتى شـؤونـ الدـنيـا .. في الكـارـثـةـ التي يـسمـونـهاـ اـزـمـةـ الشـرـقـ الاـوـسـطـ اوـ فـيـ اـهـواـنـ فـيـتـنـامـ اوـ فـيـ شـؤـونـ الحـبـ اوـ المـيـنـيـ اوـ المـاكـسيـ الذي يـكتـبـ لكـ منـ بـيـنـ شـقـوقـهـ ماـ يـحـمـرـ لهـ حتـىـ المـيـكـروـ - حـسـداـ . تمـ تـفـتـرـقـانـ ثمـ تـلـقـيـانـ كـرـةـ أـخـرـىـ بـعـدـ ذـلـكـ .. دونـ انـ يـعـرـ بـيـالـ اـحـدـ كـمـاـ أـنـ بـيـالـ عنـ حـرـفـ الـأـخـرـ اوـ حتـىـ عنـ اـسـمـهـ . هـذـاـ كـانـ فـيـ حـكـمـ الـمـسـتـحـيلـاتـ عـنـدـ الـعـرـبـيـ الـقـدـيمـ . فـاؤـلـ شـيءـ يـخـطـرـ لـهـ عـنـدـ مـجـاهـتـكـ هوـ اـخـطـرـ شـيءـ لـدـيـهـ : اـنـ (ـ يـعـرـكـ ) !ـ مـنـ اـنـ ؟ـ وـمـنـ اـنـ ؟ـ اـمـاـ (ـ وـمـنـ اـنـ )ـ فـأـخـطـرـ كـثـيرـاـ مـنـ (ـ مـنـ اـنـ )ـ .ـ فـالـوـبـلـ لـكـ مـنـكـمـاـ مـنـ صـاحـبـهـ اـذـاـ تـبـيـنـ اـنـكـمـاـ مـنـ قـبـلـيـيـنـ مـتـعـادـيـيـنـ ،ـ بـيـنـهـمـاـ ثـارـ اوـ ثـارـاتـ ..ـ لـاـنـ كـلـ فـرـدـ مـنـ الـقـبـلـيـةـ مـسـؤـولـ عـنـ اـخـذـ الثـارـ ،ـ وـكـلـ فـرـدـ مـنـ الـقـبـلـيـةـ الـآـخـرـىـ مـادـةـ تـصلـحـ لـلـأـخـذـ بـالـثـارـ مـنـهـاـ ،ـ اـيـ قـتـلـهـ .ـ وـكـلـ ماـ تـقـرـأـ مـنـ قـدـيمـ اـخـبـارـ لـقـاءـ الـعـرـبـيـ بـالـعـرـبـيـ يـبـيـكـ اـنـ اـولـ كـلـمـةـ تـقـفـرـ الـىـ لـسـانـهـ هـيـ :ـ مـنـ الرـجـلـ ؟ـ اوـ :ـ مـنـ

وليعرفنا القارئ ، او بالاحرى اننا ستفنى القارئ  
من بيان تسلسل تطورات المعانى فى كل من المباني  
دفعا للسامة التي نجهد فى دفعها عنه مع المحافظة  
نجهد الطاقة على ما يجمع الطرافه والمتعة الى جوهر  
الموضوع – ولنكتف الان بالجدول التالى الذى مر  
بنا . ثم نأتي الى :

### المعرفة :

التي هي ائل مادة (عرب) لفظا ومعنى . فقولك  
اعرفت الشيء : يعني علمته . و (المعارف) : (العلوم ،  
و (المعروف) : العلوم او الشهور ، و (الغراف) : المنجز  
الذى يتتبأ بطالع الناس . ومن مقلوبها (غير) صيغ  
(الغيريت) و (الغيرين) : النافذ فى الامر مع دهاء من  
الانس والجن ! و (غير) نطقواها (عور) فنشأت صيغة  
(اعور) الشيء ظهر .

ومن (عرب) قيل (برع براءة وبروعا) : فاق علما  
او فضيلة او جمالا ؛ والعلم مقصودنا هنا ، فهو (بارع)  
و (بريع) .

ومن العبر والتعبير قالوا (اعتبر) المرء بالشيء :  
اعطى ، اي اكتب (العبرة) : العلة ، والنظر فى  
الاحوال ، والعجب .

وعندما نطق بعضهم (عبر) بالخاء صار قوله (خبرت)  
الشيء علمته بحقيقة وكتنه ، او علمته عن  
تجربة . و (الغبير) : العالم بالخبر ، او بالامر كما  
تقدّم .

ومن (عزم) او غيرها ظهرت صيغة (علم) التي  
أشهر معانها المعرفة كما هو معلوم .

ومن هذا وما سبق ذكره تحت عنوان  
«الاصحاح» تتضح علاقة الاعراب والتعبير والاخبار  
والعلم والعلن بعضها بعض .

### الامتحان والتجربة :

وعندما انقلب (عرب) فصارت ( وبعد ) زالت  
بعض معاناتها كالعادة ، لكن الغريب ان معنى (الرفع) –  
وهو ائل (عرف) التي هي ائل (عرب) – ما زال باقيا  
فيها حيث قيل (رابعوا) الحمل : ادخلوا (المربيعة)  
– كالملائنة – اي المرفعة ، تحته ليرفعوه على الدابة .  
ومن ثم صيغ بلفتنا الحديثة (الرباع) – كالجبار :

(التبك) : التبس – ليس – سلب) – التسر  
– لم – مس – مسح – مسح .

(التمس) : استلم – تسلم – سلم تسلما – سلم  
سلامة – سلام ، سلم .

هذه ليست كل الالفاظ التي انجبتها كلمة (عرب)  
وانما هي الالفاظ التي اقتصرنا عليها فيما سيأتي من  
بقية هذا الحديث .

وانه من الصعب بل من المتعذر ترتيب معانى  
هذه الالفاظ حسب تسلسل نشوئها النطقي او الذهني  
لاختلاطها وتعرج اتجاهاتها على غير نظام او قياس ثم  
لتعود المعانى فى اللفظة الواحدة وتعود الالفاظ للمعنى  
الواحد او المعانى المتقاربة . فلنوردها اذن على هذا  
الترتيب الشبيه بعدم الترتيب . ولنأخذ اولاً :

### الاصحاح :

الذى هو اصل معنى مادة (عرب) والذى كان  
السبب فى تسمية جدنا البدوى (العربي) او (العرفى) !  
فقد قالوا (اعربت) الشيء : ابنته وأظهرته . و (اعربت)  
عن حاجتك ، او بحاجتك : افصحت . (العربان) – زنة  
الرحمان – و (العريانى) – زنة البحريانى – يعنيان  
الفصيح اللسان ، كما تقدم .

ومن (عرب) نشأت صيغة (عبر) عبرا ، بالتحقيق ،  
و (غبير) تعبيرا : بمعنى (عرب) تعرضا و (عرب) اعربا .

ولتتبع هذا التسلسل اللظفى : عرب – عزم –  
علم – علن . معنى الاصحاح يختفي في (عزم) ثم يعود  
فيظهر بدلا من معنى المعرفة في (علم) .اما كيف حصل  
هذا فيمكن ملاحظته في مادة (خبر) التي نشأت من  
(غبير) ، فقد حصلت المعرفة في قوله (خبر) اخبارا  
و (خبر) تخبريرا – نتيجة لنطقى (الخبر) ، ومن ذلك  
صار (الغبير) يعني العليم العارف . وقولك (علمت)  
يعنى اخبرته وأعربت له الامر ، او عن الامر . ثم  
يختفي معنى المعرفة في (علن) ويظهر بدلا منه معنى  
الاعراب والتعبير حيث قالوا (عالنته) الامر : جاهرته  
به وأظهرته له . واكتب (العلن) معنى تطورها جديدا  
وهو (العلانية) : ضد الخفاء .

وهاؤم تسلسلا لفظيا آخر : عرب – وبعد (خشب)  
– برع – برأ (خلق) – برأ (صحراء – براح . قولهما  
باختصار ان معنى الاعراب يختفي من حلقات هذه  
السلسلة حتى يظهر اخيرا معنى العلانية في (البرايم) :  
البين الصراح .

رافع الالقال في عالم الرياضة اي الرفاع . ثم صار فعل ( بيع بريع ) يعني : رفع الحجر بيده امتحانا لقوته .

تم يظهر معنى الامتحان مرة اخرى في الاختبار ، فمن قوله ( استخبرته ) و ( تخبرته ) : سأله الخبر . و ( خبرت ) الأمر : علمته بحقيقة وكتبه ، او علمته عن تجربة – صار قوله ( اختبرت ) الشيء : يعني جربته وامتحنته .

و ( اعتبرته ) : اخترته او احصيته .

و ( عبر ) الدراما تعبرا : وزنها ليعرف نه وما هي ، وكذلك ( تعبير ) المتعانع . و ( العابر ) : الناظر في الشيء .

#### رد القبيح :

من قوله ( عرب ) الرجل تعريبا عن صاحبه : احتاج له وتكلم عنه – ظهر قوله ( عرب ) تعريبا على الرجل قوله : رده عليه وقبحه ، ومنتها ( عرب ) عليه فعله ، وصار من معاني ( التعریب ) : تقبیح قول القائل والرد عليه .

#### فحش الكلام :

ثم صار قوله ( اعرب ) الرجل يعني كذلك : تكلم بالفحش وبالقبيح ، اي ضد معناه الاول . ولعل ذلك مئات من ان رد القبيح يكون بمثابة عادة . وصارت ( العرابة ) – كالعمامة – تعني الفحش وقبح الكلام ، و ( العرب ) – زنة الشرس : الرجل ( الترب ) – من نفس الوزن – وهو الفاحش او الفضيحة ، ( والترب ) – زنة الطرف : بذاءة اللسان .

ومن التفرعات لفظا ومعنى نصل الى قوله : ( البك ) المرأة الباكى : افحش في كلامه .

#### التعيير :

وهنا ظهر معنى التعيير والعار من قوله ( عريت ) عليه فعله تعريبا : قبحته . والظاهر ان هذه الصيغة قد رخصت فصارت ( عر ) القوم : لطخهم بشّر ، و ( العارور ) و ( العارورة ) : الذي يعر القوم . وصار ( العر ) – زنة الشر – يعني الشر و ( العاب ) اي

العيوب ) وهمما من هذه الطائفة اللغوية .  
ومن معنى التلطيخ صار ( العر ) يعني الجرب او الاجرب لأنهم يلطخونه بالقطران ، ومنه ظهرت صيغة ( العار ) و ( التعير ) تقبیح الفعل ونسبة صاحبه الى العار . و ( العورة ) : كل مكمن للستر وكل ما يستحب منه . ومن هنا اتت صيغة ( العري ) التجدد من الكسر – ياما :

#### المغيبة :

فنشأت من معنى ( الإبرة ) وهذه من حرف ( الباء ) . فاللوا ( أببر ) فلانا : اغتابه ، استعارة من ( ابرته ) العقرب : لسعته ، اي ضربته بابرتها .  
و ( الإبرة ) التي يقول المجم أنها محددة الذنب مثقوبة الرأس – ولعل الاصل أنها محددة الذنب مثقوبة الرأس وهي تسعي في الخياطة باتجاه ذنبها – تعنى النمية ايضا ، ومثلها ( المثبرة ) .

#### الشمر :

( عالنه ) العداوة : جاهره بها .  
و ( علاه ) : غلبه وقهقهه . و ( علاه ) بالسيف : ضربه .

و ( برق ) الرجل برقا و ( أبرق ) ابراقا : توعد .  
و ( العفاراة ) – كالعصارة : الخبث والنكر .  
و ( عفرسهه ) : صرعه وغلبه .  
و ( العفريت ) : الخبيث المنكر .. بالإضافة الى معناه السابق .  
و ( دابل ) الرجل مرابلة : خبيث وترصد للشر ، و ( ترابيل ) : اغادر على الناس وفعل فعل الاسد ابي ( الربيال ) . أما ( الرييل ) فالناس يغزو القوم وحده .  
و ( التبرع و البرح ) – كالصرخ – و ( البرحاء ) – كالبرداء : الشر والشدة والاذى . و ( برح ) به تبرحها : اذاه اذى شديدا واتبعه واجهده .

و ( عربد ) : ساء خلقه .

و ( العرعور ) – كالهدده : السيء الخلق .  
و من ذلك ( عورهست ) فلانا : أصبته باذى ، و ( العرام ) – كالهمام : الشراسة .

الخمسة تنطق بالسريانية ( خمسم ) . وهكذا صارت « ذات الأربع » : كل ما يمشي على أربع أرجل . ومن هنا سمي ( اليربوع ) لأنه ( يربع ) . والحقيقة أنه لا يربع بل يبني لأنه يفتر على رجليه الخلفيتين ويجلس عليهم . وشذوذه هذا عنبني جلاته من ذات الأربع جعلهم يسمونه ( اليربوع ) ربما من باب التهمك .

### النبات :

من المعاني الريعية في دنيا النبات نذكر قولهم ( ربيع ) القوم : أخصبوا ، ( ربغ ) القوم - بالغين المنقوطة : أخصبوا ، وربيع ( دابع ) : مخصب . بل إنهم أطلقوا ( الربيع ) نفسه على ما ينبع فيه من الكلام على ما تختلفه الدواف من الخضر . والمغاربة يسمون الحشيش والاعشاب الخضراء ( الريبع ) بنفس المعنى العربي القديم . و ( الريباع ) - زنة المسمار : المكان الذي ينبع بناته في أول الربيع .

ومنها ( المرياب ) و ( المربعة ) - زنة المحبة : الأرض الكثيرة النبات .

و ( دبل ) المكان تربيلا : أنت ( الربيل ) - كالطلب : شجر يتغطر آخر الصيف من طراوة الليل دون مطر ، و ( الربيل ) - كلامل : نبات شديد الخضرة . ثم ( الرسم ) - بفتحترين ايضاً : الكلا المتصل . ثم ( المعمر ) - كالذهب : المنزل الكثير الماء والكلا .

ثم ( عرود ) النبات تعريداً : خرج كله واشتد . و ( أربيش ) الشجر : أورق وتغترر ، أو خرج ثمرة ومنها ( تبرست ) الأرض : خرج نبتتها ، ومن باب التضاد ( البرضة ) : الأرض لا نبت فيها . ثم ذكر ( العروة ) - كالغرفة : الشجر المتلف . وضده من نفس المادة ( العريان ) - كالثعبان : رمل تقي ، أو عقد لا شجر عليه .

أما ( برع ) فقد فقد معناها النباتي الذي يظهر في ولادتها ( برم ) وذريتها : ( البرعم ) و ( البرعوم ) و ( البرعمة ) و ( البرعومة ) : زهر النبات قبل أن تنفتح ، وكم ثمر الشجر . ونذكر ( العبراء ) - كالسويداء : نبات . و ( العبير ) - كالغزير : الزعفران .

واشد من كل ذلك : عبره ) تعبيراً : أهلكه . هذا بالإضافة إلى ما تقدم ذكره من الشرور من فحش كلام وعار وتعبير غريبة ونميمة .

### الربيع :

انه مفتاح الكثير من المعاني التي سنتقصي بها ، وغيرها من التفرعات التي سنصرف النظر عنها .

فمن العربي صيغ ( الغريب ) - زنة القريب : التمراء . قالوا : ما بالدار عربي ، أي أحد . ومثله المغرب : - زنة المحسن .

ومن أمثال هذا المعنى صار ( الربيع ) - زنة الطبع - منذ القدم يعني الناس أو الجماعة منهم . وانتقل المعنى إلى مكان اقامتهم فأطلق ( الربيع ) على الدار ، ثم خولها ، وعلى المحلة أي المكان الذي يحلون فيه الرحال والاحمال عن ابلهم ودواهيم للنزول ، وعلى المنزلة أي المكان الذي ينزلون فيه . وجمع الربيع : أرباع ( كالرجال ) والأربع ( كالارؤس ) والأربع والرابع . وقد صرنا نستعمل ( الريبع ) بمعنى الأرباء والاصناع . ولما كانوا انما ينزلون ويضربون بيوبهم في مواطن الكلأ ، وهذا يكون أيام الربيع على الغلب ، صار ( الريبع ) - وهو في الاصل موضع نزول ( الربيع ) الجماعة - يعني فضل الخصب أي المطر والماء والنبات . . . فقالوا ( أربيع ) في المكان : اقام فيه زمن الربيع . ثم ( رباع ) بالمكان : اقام فيه ( في زمن الربيع او غيره من فصول السنة ) .

ويقول المعجم ( تربيع ) الجمل و ( اربيع ) : اكل الربيع اي الكلأ ، وسمن . ويفى من ذلك في الدارجة العراقية قولهم عن الحيوان والانسان انه قد ( رباع ) - بالتشديد - بمعنى هذه التعبير كذلك ما يداخله الماشية من نشاط في الربيع فتقتفافز مرحًا وفوران دم - ولا سيما الجداء . ويلوح لنا انهم قصدوا الجري ايضاً كما لا يزال يقال بالدارجة الموصولة عن الحيوان انه ( برباع ) - زنة يركع - بمعنى يجري . فالظاهر انها صيغة أصلية المعنى يقدر ما هي أثيلة المبنى ، وعلى هذا تكون ( الأربع ) قد اطلقوا أولاً على القوارئ التي تجري بها البهيمة ثم على العدد الذي يلي الثلاثة . . مثل ( الخمس ) التي تمحى أثلاها ( الخمس ) من الاظافر الخمسة التي يمحى بها الانسان ، وبهذا الصيغ ، وجه صاحبه عند العراق ، هذا علماً بأن

قطعه ، و (العبر) – كالمنظر : الشط المهبأ للعبور ،  
و منه مجازاً : (عبر) السبيل .

و من معنى الماء قالوا (عبرت) العين : دمعت ،  
أي سال ماؤها ، و (العبرة) : الدمعة ، بوزنها .

و (العد) – كالضد : الماء الجاري لا ينقطع .  
اما (احتلم) الماء فتعني : سال ، ومنها (العيلم)  
الذي أصل معناه : البئر الكثيرة الماء – يعني كذلك :  
البحر على جلالة قدره .

و من (عرب) النهر (العارب) أي القامر الانتف  
الذكر صار فعل (عزم) على اختلاف طرائق نطقه ،  
يعني : اشتد وخرج عن الحد ، وكان شرساً ،  
و (العرمة) – كالنبقة : سد يعترض الوادي . ومن  
ذلك سمي « سيل العرم » الذي اكتسح سد مأرب .  
واسم (مارب) الذي يقول المحم انه موضع باليم ،  
يبدو انه من معنى الماء طايضاً منذ سمو السد على  
اسمه .

و قد تسرب الماء الى مادة (خبر) ، فمن ذلك  
ـ الخبراء ـ زنة الخضراء – بلقة الموصول تطلق على  
ما يشبه البحيرة الصغيرة من الفدران المختلفة من  
مياه الامطار تبقى في البرية أيام الربيع وتختفي في  
الصيف . وهو أصل معناها فيما يظهر ولو أن الذي  
بقى في المعجم عنها هو أنها : القاع ينبع شجر  
(الخبر) – زنة الصيد ، والمزاددة العظيمة . ونحن  
نرى كيف تجتمع في هذه الكلمة معانى الماء والبات  
والطعام . وأوضح من الخبراء دلالة على ذلك هو هذا  
(الخبر) الذي يعني شجر السدر والأراك وما حولهما  
من العشب ، والنافقة الغزيرة اللين ، والزرع ، ومتقمع  
الماء في الجبل ، والمزاددة العظيمة مرة ثانية .

و من الماء : (الخابور) .. فبالاضافة الى انه نبت  
او شجر هو اسم نهر « شرقى دجلة الموصول » و  
« بين رأس العين والفرات » ، ويظهر من هذا انهم  
(خابوران) اثنان .

و يبدو ان اسم (خبير) الحصن التاريخي  
المعروف بالحجاز انما سمي بهذا من معنى الماء او  
نبع البئر الذي لا بد ان يكون الحصن قد بني عليه ،  
فلا حصن ولا قرية ولا مدينة من غير ماء . وما أكثر  
الاماكن المسماة باسماء المياه في الحجاز وغيره من  
انحاء المعرفة . منها من نفس المادة (الخبرة) كالنبقة:  
ماء لبني ثعلبة .

و (العرفج) – كالثعلب : نبات سهلی (على قول  
المعجم) . ومن الاضداد (العرفاج) – بضم العين :  
رمال لا طريق فيها .

و (العرفط) – كالقندف : شجر من العصاہ .  
و (العرعر) – كالبربر : شجر يشبه السرو .  
و (العرس) – كالقرنين : جماعة الشجر أو  
الشوك .

و (الهوير) : السوسن وزناً ومعنى ، او الاحمر  
منه . والكلمة كالكثير غيرها مشتركة المعنى فهي تعني  
الفهد والقرد ايضاً .

و (والاريجان) – بكسر الهمزة والباء : نبات  
لا يقول القاموس ما هو . نبات ما .

ثم (الرياس) – كالميزان : نبات يشبه السلق  
لكن طعمه مر ، اي حامض الى حلاوة .

واخيراً نذكر (العربي) – الصيغة التي تطلق على  
ابن المعرفة – فهي تعني كذلك التعبير الابيض سبلة .  
وناهيك به نموذجاً من اعتباطيات التطور اللغوي  
وتدخله ومقارقاته .

## الماء :

جاء معنى الماء من الربيع أيضاً منذ قالوا (ربع)  
ال القوم – بصيغة المجهول : اصحاب مطر الربيع ، وكذلك  
الارض وهي (ميريوعة) .

وقد من بنا ان من معانى مادة (عرب) : الماء  
الصافي ، فذلك حيث قالوا (العرب) – كالشجر –  
و (العرب) كالحرص : الماء الصافي . و (عربت)  
البئر – بكسر راء عربت كثر ماؤها .

و (التبرت) البئر : حفرتها . و (بار) : حفر .  
و (بغرت) الارض : سقيتها ، و (أفتر) السماء :  
امطرت .

و (أرغفت) القرية : ملأتها حتى فاض الماء منها .  
و (الفرننس) – كالشمقمق : السيل الكبير .  
و اتسع معنى الماء فقالوا (عرب) النهر – كفرج  
غمـ فهو (عارض) و (عارضة) . وصار (عبر) الوادي  
يفتح العين او كسرها : شاطئه ، ومن هنا جاء معنى  
(العبور) حيث قالوا (عبرت) النهر او الوادي :

ثالثاً كثرة النقوس ، وهذه منشئها الريع بمنه ونباته ، حيث صار (المعمر) - كالمعمل : المنزل الكثير الماء والكلأ ، ومن ثم قيل (أبتر) القوم : بتشديد الراء : كثروا . وقوم (عيسيز) : كثير . و (العبور) - كالشكرا : الكثير من كل شيء ، وقد غلب على الجماعة من الناس .

ورابعها : كثرة عجيبة أثلاها اللفظي (العبور) والمعنى (تعبير) الكبش ، أي ترك صوفه عليه سنة ، أي أنه يعبر سنة عن جز صوفه فيكثر . ومن ثم قيل (أعتبرت) الشاة : وفرت صوفها . ثم صاروا يطلقون (العبور) - كالصبور - على الجذعة من الفنم ولو لم يعبروا صوفها . وصار (المعبر) - كالمنتظر - يعني المؤفور الريش أو الشعر . والجمل (المعبر) - كالمنظف : الكثير الوير .

ثم (دبغ) الشيء - بضم الباء وبالغين المنطقه : كثير ، و (الأربغ) : الكثير المتسع .  
ثم (استربيع) الرمل - بالعين المهملة : تراكم .  
(العرموم) : الجيش الكبير ، ولعل هذا من سيل العرم .

وما إلى ذلك ...

### فساد المعنة :

حين جاء معنى كثرة الأكل من معانى الريع التي نجد منها قولهم (أرببع) الجمل و (تربيع) : أكل الريع وسمن - جاء بعده قولهم (عرب) - كفرح - الطعام : أكله . مما يدل على أن صيغة (عرب) استعملت بمعنى الريع قبل (ربع) ، أي أنهم قبل أن يقولوا (ربع) بالمكان : أقام ، قالوا أولاً (عرب) بالمكان ، لكن هذا المعنى زال من هذه اللفظة .

ولا ندري كم من الألفاظ اختلفت منها معنى الأكل قبل أن يعود إلى الظهور في فعل (رف) - ب التشديد : أكل كثيراً ، و (برج) - كفرح : اتسع أمره في الأكل والشرب ونحوهما .

وقالوا (أعرن) : دام على أكل (العرن) - زنة البلد - وهو اللحم المطبوخ . و (عرفست) - بثلاث فتحات - الإبل الشجر : ثالت منه . وجين اكتسبت الكلمة معنى الأكل قيل على المجاز (عزم) الصبي أنه : رضعها .

ومن الأسماء المائية : (الريانية) - بكسر الراء وشد الباء والباء : ماء لبني كلب بن يربوع .  
و (عرفجاء) - بفتح العين والفاء : موضع أو ماء لبني عقيل ، وربما كان الأصل : موضع (و) ماء لبني عقيل وعندتها يكون الموضع قد سمي باسم الماء . واضح ان (عرفجاء) من الفاظ هذه الطائفة فالثئها (عرف) و (عرب) .

و (عربان) - كالخلفان : بلدة بالخابور ، ولعلها بما سميت لوقعها على نهر الخابور ، ومادة اسمها (عرب) غنية بالماء كما رأينا أكثر من مرتبين .  
و (العربة) - بثلاث فتحات : ناحية قرب المدينة ، وأكبر ظتنا ان اسمها مائي أيضا .

كذلك (عربة) - مكة - يبدو لنا ان اسمها مائي هو الآخر . وهذا يتساوى مع حكاية إقامة اسماعيل وأمه هاجر في ذلك الوادي المنقطع غير ذي الزرع ، الذي بنيت فيه مكة على بئر زمرزم القليلة الماء الإجاجته . وصارت (العربة) - بالتعريف - تطلق عن النهر الشديد الجريان أيضا ، أما بلغة جيل آخر وأما بعد ذلك الحين من الدهر .

ومن معانى الماء قوله (غلب) الرجل - كضرب : ترك الأكل من شدة العطش ، ومن هذا فيما يظهر تنا (العناب) ، أما (عقب) الماء - بكسر الذال - فيعني علاه الططلب . وأما الماء (العقب) أي الطيب السائع فمن قوله (عقب) الشراب - بالضم هذه المرة : كان طيباً مستساغاً . ومن هذا نشأ قوله (عنة) المكان عدوا : طاب ، أو كان بعيداً عن الماء والوحش .

### الكثررة :

جاءت من عدة أشياء ريفية .  
منها أولاً كثرة الماء . ومن ذلك (عريست) البشر - كفرحت : كثر ماؤها ، و (عرب) الرجل : أكثر من شرب الماء الصافي ، و (عرب) النهر : غمر .  
و (العد) الذي قلنا انه يعني الماء الجاري لا ينقطع ، يعني كذلك الكثرة من كل شيء .

ثانياً كثرة النبات . منها (المرباب) - كالحراب - و (المربة) - كالمحبة : الأرض الكثيرة النبات . والائل هو (المريساع) : المكان الذي ينبع منه نباته أول الريح . ثم (ربا) المال : زاد ونما ، ثم (الربح) ومنه قالوا (رابحه) على سمعته : أعطاوه ربحا .

و ( تربل ) تربلا : كثر لحمه ، و ( الريبل ) :  
السمين . وما كان هذا يعد مرضًا عندهم لكنه أصبح  
في عصرنا مرضًا ووسواسًا عند الجنس الذي بعضه  
لطيف حقا . على أن القدامي قالوا ( تربل ) جسمه  
معنى انتقام ، ايضا .

(البر) : خلاف البحر ، اي الارض اليابسة ؛  
والله (برا) : خلق . و (البرية) - بشدتين : الصحراء ؛  
ومن هنا قالوا خرج الرجل (برا) : الى البر والصحراء .  
جلس (برا) : خارج الدار . وما زالت دارجات  
عربة تستعمل (برا) - بدون تنوين - بنفس المعنى .  
و (ابتسر) الرجل - بتشديد الراء : انفرد عن  
اصحابه . ثم صار (البراني) : الخارجي ، خلاف  
الجواني : الداخلي .

كذلك (أقر) الرجل؛ تفرد عن أهله؛ أو صار إلى (القفر) أي الخلاء المفتر.

تم صار (العراء) - كالرجاء - ومثله (البراز)  
و (البراج) : الارض الفضاء ، ومن هذا الاخير :  
(الرحب) - بالضم : بمعناه ، اما بالفتح فيعني الفسيح.

وتشمل هذا المعنى : (العربي) : ساكن البر .  
وقد تخصصت صيغة (الأعرابي) بسكان البايدية خاصة ،  
وجمعها (الأغاريب) . ولهذا قال العرب أنفسهم  
(تعرب) الرجل : بمعنى أقام في البايدية وصار  
(أعرابيا) .

صحيح انهم قالوا (أرم) ما على المائدة : أكله ولم يترك منه شيئاً ، لكن هذا المعنى خلق قبل ان تعرف الموائد ، منذ قالوا (أرم) الارض : لم يترك فيها أصلاً ولا فرعاً ، و (أرمت) الشيء : ذهبت (بأرومته) أي استأصلته . ومثل هذه الارض نصيبها الاقفار والجدب بطبيعة الحال .

وأصل المعنى من كثرة الاكل فى الربع ، الذى تقدم ذكره .

و (أقفر) المكان : خلا من الناس والماء والكلأ ،  
أي من الماء والكلأ . ومن ثم الناس . ومنه (أقفر) الرجل :

ومن قولهم ( أرم ) - بالفتح - ما على المائدة :  
أكله ولم يدع منه شيئاً - صارت ( الأرم ) - بضم  
فتح مشدد : **الاضراس** ، أي أدوات الأكل .  
و ( البرقشة ) : الاقبال على الأكل ، و ( برقش ) في  
الأكل : اقبل عليه أو خلطه ، والاصل الخلط لأن  
البرقشة تعني أصلاً : التزيين .

و ( الرغيب ) : الواسع البجوف من الانسان  
وغيره ، اي الكثير الاكل .

ومن معاني الأكل غالوا (خبرت) الطعام تخييراً  
دسمته تدسيماً . و (الخبر) - كالصبر : المزادة  
العظيمة ، وهي ما يوضع فيه الزاد ، و (الخبرة) -  
كالحمرة : طعام المسافر ، والثريدة الضخمة ،  
وقصعته فيها لحم وخبز ، والنصيب من لحم أو سمك ،  
وما تشتريه لأهلك من طعام ولحم .. الخ ..

ومن كثرة هذا الاكل من لحم وسمك وغيرهما  
تجمعت التخمة طبعا اي فساد المعدة ، فقيل  
( عرب ) - كفرح - الرجل : فلدت معدته .  
و ( اربست ) و ( ذربت ) كلاهما كفرحت - المعدة :  
فلدت ايضا ، او صلحت من باب التضاد . والقصى  
( عربونته ) - يفتحتن : ذا بطنه .

الامراض :

فساد المعدة اتسعت ابعاده فتشأت منه ومن  
مصادر اخرى انواع مختلفة من العلل ، منها قولهم  
(ذرب) الجرح : فسد واتساع ، قياسا على « ذربت  
المعدة » . وقياسا على « عربت المعدة » قيل (عرب)  
الجرح : تورم وتفقيح . و (عسرم) لشيء فهو (عارم)  
و (غرم) : فسد .

و (الروبعة) — زنة الزوبعة : داء يأخذ الفصيل  
و (الريسو) : انتفاخ الجوف ، أصلا ، ثم صار  
يُعني كذلك مرض عشر التنفس .

و (العمر) - زنة الشر : الجرب  
و (العند) - كالمر - و (العدة) - كالمندة :  
الزمان في المذهب

و (العرن) — كالدبرن — و (العران) — كالمران —  
و (العرنة) — كالغرفة : داء يأخذ فى رجل الدابة  
يذهب بالشعر ، او هم تشقيق اندتها وارجلها .

اخواننا السوريين ما زالوا يقولون لك اذا طرقت الباب  
و سالت عن صاحب الدار مثلا انه قد ( ظهر ) بمعنى  
غادر البيت .

### الخاتمة :

( برأ ) الشيء : خلقه من العدم . وهذا من البر الذي يمعن وخاصة في الربع بأنواع المخلوقات من حيوان ونبات ، فلهذا كانت ( البرشة ) وهي ( البرية ) - زنة السجية : الخلق ، أي المخلوقات . ومن أخواتها ( البرية ) - بشدید الراء والياء : البر والصحراء . و ( الباريء ) : الخالق .

و ( برأ ) اتلها ( برع ) التي يظهر أنها كانت تعنى بروز النبات وارتفاع ، بدليل أنهم منها اشتقاوا ( بوعم ) و ( تبرعم ) ، و ( البرعم ) .. ثم صار فعل ( برع ) يعني : فاق علما أو فضيلة أو جمالا . ومثلها ( بسر ) عليه - بشدید الراء : غلبه وفاته .

ومن هذا أيضا ( برض ) النبات : خرج ( بارضه ) اي أول ما يطلع منه .

### العنوان :

اصل معنى المعرفة كما سلف هو ( الارتفاع ) ، قد تسلل هكذا : فرع - رفع ( - رعف ) - عرف .

ولنبدأ بالفرع . قالوا ( فرعت ) القوم فرعا : علوتهم بالشرف ، و ( فرعت ) في الجبل تعرضا : صعدت . ومن باب التضاد صار ( التفريع ) يعني الانحدار أيضا .

ثم ظهرت صيغة رفع ومنها ( الرفع ) : العالي ، و ( الارتفاع ) و ( الرفعة ) ...

ثم ( الراعف ) : انف الجبل ، او طرف ارببة الانف .. الى آخر ما تقدم ذكره .

هذا في الفرع والرفع والرuff . أما مشتقات ( عرب ) فقد جاءها معنى العلو من الربع فيما يبدو ، ومن نمو النبات وارتفاعه خاصة . ومن ذلك صار ( الريا ) يعني الزيادة والنماء ، بدليل صياغة ( الريوة ) منه . والائل ( دبا ) - بالهمزة : علا وارتفاع ، و ( المرباء ) : المرقة ، ومن ثم : المرقبة - لأن مكان المراقبة ينبغي أن يكون ( داييسا ) أي مرتفعا .

صار الى القفر اي الخلاء الذي لا ماء فيه ولا كلام ولا ناس ، وهي ايضا صفة ( البراج ) و ( البراز ) اللذين تقدم ذكرهما . وعلى المجاز والاستعارة قيل ( اقفرا ) الرجل : لم يبق عنده ادم ، وصار ( القفار ) يعني الخنزير الذي لا ادم معه .

ومن معنى الجدب ايضا قوله ( امعرت ) الارض : فل نباتها ، و ( امعر ) القوم : اجدبوا .

و ( البرضة ) - كالغرفة : ارض لا نبات فيها . و ( البرقة ) - كالغرفة ايضا ارض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . ومنها على ما يظهر ( برقة ) في ليبيا ، التي يوردها صاحب القاموس بالتعريف ( البرقة ) .

و ( البلوق ) و ( البلوقة ) - زنة البلوط والبلوطة : المفازة ، وبالبقعة لا تثبت البة .

و منها ( البلقع ) و ( البلقة ) : الارض المقفرة . ثم ( العلب ) - كالدرب - و ( العلب ) - كالبشر - و ( العلب ) - كالشرس : المكان الغليظ لا ينبع .

وطبيعي ان هذه ليست كل الالفاظ التي اطلقواها بمعنى الجدب ، فالائل هو ( الربع ) وهو من ( الربع ) وهذا من ( العرب ) كما هو معلوم . وجود معنى الجدب في مادة ( عرب ) في اللغات السامية جميعها دليل آخر على ان هذه الكلمة نفسها - اي العرب - قد اطلقت اولا على معنى الربع فالربيع فالأكل فالاستئصال . وأقرب الصيغ الانفية الى ( العرب ) هي الاخرية - اي العلب - مما قد يؤيد ذلك . بل ان ( عرب ) نفسها من باب ضرب - تعني الاكل .

وقد اطلقت ( عربو ) في السريانية - الازمية - على الصحراء لأنها موطن العرب ، ولم تطلق على العربي لأن موطنه الصحراء كما ظنوا . والظاهر ان العرب الاوائل ، من اهل الحضر ، هم الذين اطلقوا ( عربو ) على الصحراء والجدب ثم ظهرت في السريانية وغيرها . ومن ذلك قوله ( تعرب ) الرجل - العربي : اقام في الbadia وصار اعرابيا . واطلاق ( العربي ) في الكثير من الدرجات العربية على البدوي قد يؤيد ذلك .. ولا سيما ان ابن خلدون ايضا قد استعمل الكلمة بهذا المعنى . شبيهة بذلك تسمية ( البيداء ) و ( الbadia ) من ( البعوى ) الذي جاء اسمه من فعل ( بدا يbedo ) اي ظهر ، يعني خرج الى الbadia . ولستا نتمحّل اذ ندعى ان معنى الخروج قد ثانى من معنى الظهور ، فان

و ، الربابة ، و ، الربوة ، : ما ارتفع من الأرض .  
و ، المرتبن ) : المرتفع وزناً و معنى .  
ومثل ربا : ( علا ) يعلو علواً و اعتلاء : ارتفع .  
و ، علوت ، المكان : صعدته .  
كذلك ( عرد ) الشيء - بالفتح : طلع و ارتفع .  
نـم ( عروى ) - زنة نجوى : هضبة .  
و ، الغردة ) - زنة العروة : هضبة في أصبهان .  
وبعد الربوة والهضبة يصل الارتفاع إلى الجبال .  
برعت ( الجبل : علوته . و ، العلم ) - زنة اللثم :  
الجبل الطويل ، ومجازاً : سيد القوم .  
و ، العرئاس ) - كالعرفان : أنف الجبل .  
و الكلمة علاقة ب ( العرئين ) : الأنف ، أو ما صلب منه ،  
ومجازاً : السيد الشريف .

وكلت قرات عن جبل اسمه (العرو ) - ربما  
زنة المفو - قام من أجل امتلاكه نزارع مسلح بيسن  
السعودية واليمن في العشرينات من هذا القرن  
المشؤوم ، ثم تنازلت عنه السعودية لليمن صلحًا . ولم  
تجد الاسم في الفاموس . ويندو كان (الوعر )  
و (الوعورة) قد نبعتا منه فتلك المنطقة مشهورة  
بوعرتها فعلاً ، وما عينا اطلقوا على الأرض الجبلية  
الواقعة بين الحجاز واليمن اسم (المسير ) .

اللـون

من مادة برع قالوا : البرق (البرع) : اللامع .  
و (برفت) الشيء تبريقاً : زينته . و (برفت) المرأة  
برقاً و (برفت) تبريقاً و (أبرفت) : تزيينت .

ومن هنا جاء (التبرّج) : اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للأجانب ، وصارت الكلمة تعنى حديثاً بالغة في الزينة .

و (برق) الشيء برقا : لمع وتللا . ومنه  
**(برق البرق)** : لمع . ومن البرق في ظلام الليل على  
 ما يبدو صار **(الألباق)** : ما اجتمع فيه سواد وبياض ،  
 ومنه نشأ **(الألباق)** الذي نشيع عنه الآن لكيلا يضيع  
 من يدنا خيط السياق لنعود اليه بعد حين .

اللامنة

جاء معناها من العلم بالشيء ، حيث صار  
(العلم) - كالقلم - يعني الجيل والرأي ، و (علمت)  
على الشيء تعليما : جعلت عليه (علامة) أو (اعلومة)  
 فهو (معلم) - زنة مهذب . ومن ثم سمي الضبع الذكر  
(عيلاما) و (عيلاما) لانه مخطط ، استعارة من تخطيط  
الثوب ، فقولك (اعلمنت) الثوب ، يعني جعلت له  
(علما) من طراز او غيره . كذلك (علمهته) - كضربيته:  
وسمته ، والوسس في الاصل علامة تكون على جلد

## الاصلالة والجودة :

الخيل ( العراب ) - زنة الشهاب : هي السالمة الجنة ، وما زالت الخيل العربية مشهورة ياصالتها وجودتها . وقياسا عليها قيل ( الإبل العراب ) . والخيل ( العراب ) تنطق أيضا : الأعراب ( كالاروس ) ، و ( المعرية ) ( كالملطرية ) . ومن ذلك قالوا ( أعراب ) الفرس : صهل فعرف عنقه وسلماته من الجنة . و ( أغرت ) أنت الفرس العربي : ميزته من الهجين اذا صهل ، ومن ثم ( أغربت ) الفرس ايا كان : اجريته ؛ وبظهور ان معنى الجري هنا انما نشأ من اخبار عروبة الفرس في جريمة .

ولعل معنى الاصلالة والجودة قد تأتي من خيلهم ، ثم تسرب الى الصيغة الأخرى .

وقالوا فلان ( عبو ) لكل عمل - زنة بئر : صالح له وخبير به . وهذا المعنى قد جاء على الأغلب من ( العبور ) ، فان ( العبر ) - كالكفر : السحائب التي تسير شديدا ، ثم ( العبار ) - كالجبار : القوي على السير ، ثم ( العبر ) - بفتح العين او كسرها او ضمها: الصالح لكل عمل .

ولعلهم قد قصدوا الحمية والنحوة والحفظ .. يوم قالوا ( تعرب ) الرجل : تخلق بأخلاق العرب وتشبه بهم .

## النشاط :

( العلامي ) - بالضم : الخفيف الذكي .

و ( بوز ) الفرس تبريزا : سبق الخيل ، ومجازا ( بوز ) الرجل فاق أصحابه .

و ( عرب ) الرجل - كفرح : نشط ، و ( العرب ) - كالطرب - و ( العرب ) كالغرب : النشاط .

## القسوة :

( استريع ) البعير للسيز : قوي عليه ، ولعل هذا من ( الربع ) اي الحمل لأن قوة البعير في السير انما تعرف حين يكون عليه حمله ، وخصوصا ان ( المربعة ) - كالمسئنة - هي المعرفة ، اداة الرفع . وبعد هذا قيل ( استريع ) الرجل الشيء : اطافه .

و ( الأبرص ) : المصاب بـ ( البرص ) - كالقصص : المرض الذي يحدث في الجسم كله فشرأ ايض ..

و ( الأبرش ) : الذي في جلده نقط من غير لونه .  
برشاء : كثيرة العشب مختلف الوانه .

و ( الربل ) - بفتحتين : نبات شديد الحضرة ، كما تقدم .

و ( اربد ) اللون - بشدبد الدال : تغير .  
وابدلت الشاة تربيدا : بدا في ضرعها لمع سود وبياض ، كانوا الاثل ( برق ) .

ومن ( برق ) جاء قولهم ( برقت ) الشيء : زيته . ومنه ( أبو برافت ) و ( البرقش ) - زنة الحصر : طائران ملونان .

وقد من بنا ان ( عر ) يعني : لطخ . وربما منه نجم ( الأعم ) : المتلون والأبرش ، و ( العرماء ) : الحية الرقيقة ، و ( العرم ) - كالقلم - و ( العرمة ) - كالثعمة : سواد مختلط ببياض ، او هو تنقيط بينهما .. اي كذلك مثل البرق الذي نشأ منه ( الأبلق ) الذي جاء دوره في الحديث ، ومعناه نفس معنى البرق .

فهذا الأبلق فضلاة اللغات الاوربية الى لونيه المختلطين فجعلتهم مستقلين ، مثلما تفصل الماء بقطب كهربائي الى عنصريه الاوكسجين والهيدروجين .  
بعض هذه اللغات اطلقته على الاسود كالانكليزية : ( Black ) ، وبعضها اطلقته على الابيض كالاسبانية : ( Blanco ) والاطالية ( Bianco ) والفرنسية ( Blanc ) .

وان كانت الكلمة تعطي معنيين متعاكسيين في اللغات الاوربية فقد كانت كذلك منذ القدم في العربية .  
وما زالت تعني الابيض البشرة اي الاشقر بالدارجة المغربية وهم ينطظونها كالانكليزية ( Black )  
بتسكن أولها : ( بلق ) ، او بالآخرى ان الانكليزية تنطقها كالمغربية التي تمثل احدى اللهجات العربية القومى .. على حين ان الكلمة تعني الاسود بالفصحي في صيغة أخرى هي ( الاريك ) وهى متطرفة من ( الارق ) بقلب وابدال . وشبهه بذلك الى حد ما ان ( الأبرش ) الذي قلنا انه يعني من كان في جلده نقط من غير لونه ، يطلقونه في شمالي العراق على من كان اشقر شعرا وبشرة ، لأن النقط ، اي التمش ، انما تكون في البشرة الشقراء على الاعم .

وشيء بالمربيض (المربيط) موضع (ربط)  
الدواب . وقالوا (ربط) الامر : واظب عليه ،  
و (ربط) الجيش : لازم تخوم العدو ، و (ربط) :  
أونقه وشده .

ثم قيل (ربنته) : ربطه في (الرقبة) - زنة  
الربيع : حبل فيه عرى ، و (الربطة) - بفتح أو كسر  
العروة في الحبل .

ثم يختفي معنى الرابط في (ربك) وتبقى نتيجته  
قولك (ربنته) يعني القيته في وحل ، أي صار يتخطى  
في سيره كالمربوط ، وهذا يذكرنا بالوصف البسايعر  
الذي أجبته قريحة صريح الغوانى يوم شبه مشيته  
السکران بشيء «المقييد في الوحل» . وكما ولدوا  
معنى المشكلة في (الورطة) التي أصل معناها الوحل  
- ولدوا معنى التخطي في (الارتكاك) الذي أصل  
معناه : السقوط في الوحل . ومنه (ارتبك) الصيد  
في الحبال : اضطرب ، ثم (ارتبك) الأمر : اختلط .

ويظهر معنى الوحل والتخطي فيه في صيغة  
آخر مع الرابط أو بدونه ، مثل (كربيته) : أخذته  
وزبطه ، و (كريبي) الرجل : «مشي مشية المقييد» .  
وكانا بصريح الغوانى يود تكميله هذا التعبير المعجمي  
بإضافة «في الوحل» إليه .

ثم (كريبي) : مشي مشية المقييد أيضا ،  
و (كريبت) البعير : قيده .

و (كريبل = يكريبل) : مشي في الطين أو خاض  
في الماء . و (كريبت) الشيء بالشيء : خلطته ،  
و (كريبت) الحنطة : غربلتها ، ولا حاجة بنا إلى لفت  
النظر هنا إلى أن (الكريبلة) أثنتها هذه (الكريبلة) .

ومن (ربك) نشأت صيغة (كبل كبل) التي  
يظهر فيها معنى القيد والحبس . و (الكبل) - بفتح  
أو كسر : القيد ، أو أعظم ما يكون من القيود ! وما يدل  
على تولد (كبل) من (ربك) هو أن (الكابول) يعني حالة  
الصيد التي لمحناها لمحانا في (الارتكاك) .

ويظهر (الكبل) بنفس لفظه أي (Cable)  
في الفرنسية والإنكليزية وغيرهما من بعض اللغات  
الأوربية ، بمعنى الحبل أولا ثم السلك المعدني ، ثم  
صار يعني البرقية منذ كانت البرقيات ترسل عبر  
الأسلاك . وفي العراق يسمونه (القابل) تعرّباً وجمعه  
(القابلوات) . ولو سموه (الكبل) وجمعه (الكبول)  
لجمعوا بين العروبة والتعريب .

وربما من هذا الأصل تفرع (العبر) - بالفتح أو  
الكسر أو القسم : القوي الشديد ، وجمال (عبر)  
اسفار : قوية على السير ، والجمل (العيار) - كالعنطر:  
القوي على السير ، وكانهم قالوا : رباع .

و (الغرد) - بكسرتين : الشديد من كل شيء .  
اما (العلب) - بفتح أو ضم أو كسر - أي الصلب  
الشديد كذلك ، فيعني أيضا : المكان الغليظ الذي  
لا ينبع كلام تقدم ، وهو أصل المعنى فيما يبدو .  
وحينئذ صار نعت الرجل بـ (العلب) يعني الغليظ  
الجافي .

و (الفرد) - كالفرد : الصلب الشديد كذلك .  
و منه (الفرداد) - كالرباب : الشجاع الصلب .  
و (الفردان) - بضم العين والدال : الشديد الجافي .  
وشيء بذلك (العرندد) - بضم العين والراء  
والدال ، أو فتحها جميعا : الصلب .

و (الغرمزم) : الشديد .

### الربط :

بعد قولهم (ربع يربع) بمعنى أقام ، ثم بمعنى  
توقف وانتظر ، قالوا (رب) بالمكان و (ربد) و (لد):  
اقام .

ومن الأقامة والانتظار نشأت معاني الربط وغيرها:  
من معان جانبية كثيرة سنتكفي منها بالقليل المهم .  
(تربيت يتربيت تربينا) ت Mukht وتبطا ، ومن ثم  
قيل (ربته) عن كذا : منه وجسه . ومنها نشأت  
(ليلت) و (تلبت) .

و (تربيص) : انتظار ووقف .

ومن (ربد) بمعنى أقام صيغة (الغرد) - كالثغر:  
محبس الإبل وما شاكلها ، ثم اطلق على سوق للدواب  
بالبصرة صارت منتدى يلتقي فيه الأدباء والشعراء ،  
وهي غنية عن التعريف .

و (ربست) الدواب : بركت ، و (أربض)  
الدواب : آواها في (المربيض) أي الزريبة . وعندما  
ظهرت صيغة (برك) ثم (الركبة) التي يبرك عليها ،  
ثم (الركوب) ، ثم (البركة) - بفتحتين ، على نسق  
النعمـة من النعم - بفتحتين ، إلى الإبل ، وتطلق على  
البقر والفنم كذلك .

الجبل ذا العرى من قولهم ( ربّتها ) : ربطتها في الريق . وسميتها الحيوان من قيده قد جرى على ولدها الجبل أيضا ، فالذى نظنه ان الله ( العقل ) اي العقال الذى كان يعقل به ربما لمنعه من الرضاع او توطنه لعملية ذبحه ، وما زال العجل وأمه وابوه يعتقدون حين يعقرون . ومن البقرة ظهر معنى ( البقر ) - زنة السطر: بمعنى الشق والبعض ، و ( القربان ) لأنها كانت تنحر للآلة . ومن هنا أتانا معنى ( القرى ) و ( التقرب ) الى الآلة ، ثم معنى ( القرب ) ضد البعيد ، ومنه الشيء ( القريب ) : ضد البعيد ، ثم الشخص ( القريب ) : ضد الغريب ، ومن ثم صلة ( القربي ) و ( التزابة ) .

يظهر اسم البقرة مرخما في اللاتينية اي بالحرفين الاولين فقط ( بقة - Vacca ) التي نراها في الفرنسية بصورة ( Vache )

وتجيء مقلوبة في الفارسية بصورة ( كاب - Gab ) وقد كانت قديما وما زالت تنطق ( كاو - Gav ) أيضا . وهي الصيغة الشائعة في الفارسية الحديثة ، وهي شبيهة جدا بالإنكليزية ( Caw - ) وهي الصيغة التي فاقتها شهرة تعني الـ كاوبسي - ( Cowboy ) راعي البقر . وإذا لم نشا التشبيث بها فهي وسعنا بدلا من وضعها بين قوسين في كتابتنا ان نعربها تعربيا دقينا بصيغة ( البقار ) - على غرار الفنان والجمال والحمار - وكلها بالتشديد .

وقبل الانتقال الى السواني البرية نذكر ( الكلب ) الذي يرافق الماشية بصفة راع مساعد ، واسمه من ( الكلاب ) - زنة الرمان - اي الخطاف وهذا من ( الكلب ) السابق ذكره في موضوع الربط .

واما من سائمة البرية فنذكر :

( الرئم ) : الظبي الأبيض .

و ( الربوب ) : القطيع من بقر الوحش .

و ( الأغفر ) : نوع من الظباء ضعيف الجري ، اختلفوا في صفة لونه ، اي انه اطلق على أنواع مختلفة الالوان منه . واصل المعنى على كل حال من نسون ( العفر ) اي التراب ، بدليل ان :

( العفورد ) : ظبي بلون التراب .

ثم نذكر سيد الحيوانات - بعدها - وهو قريبنا المجنون ، القرد ، ولنقل انه من حيوان الشجر . وهو :

ثم نشا ( اللبك ) فقلعوا ( البك ) - بالكسر - و ( تلبك ) و ( التبك ) الامر : اختلط وتلبس . اي ان معنى الجبل والربط قد اختفى هنا ايضا وبقيت نتيجته ، عودا على ( ربك ) ، ما يدل على ان ( اللبك ) من ( الربك ) لا من ( الكلب ) . ولعل ( الكلب ) ايضا من هذا ( الربك ) .

ولا بد ان القارئ الكريم قد لحظ ان فعل ( تلبس ) هذا اي اختلط ، قد نشا من ( تلبك ) ، ومثله ( التبس ) من ( التبك ) . . . ثم : ليس ، وسلب . ومن ليس نشأت ( المس ، التمس ، تلمس . . . مس ، مسح ، وربما مسخ ايضا . ثم من اللمس نشأت : استلم ( بمعنى لمس ، مثل استلام ركن الكعبة ) . . . ومن استلم نشأت : سلم ، وسلم ( بالتشديد ) . ثم سلم ( بكسر اللام ) . ثم السلام والسلام . . وكلها باستثناء السلام والسلم - واقعية موجودة في العالم .

### الحيوانات :

ما اكثـرـ الحـيـوـانـاتـ الـتـيـ اـبـشـقـتـ اـسـمـاؤـهـ مـنـ تـفـرـعـاتـ هـذـهـ الطـائـفـةـ مـنـ الصـيـغـ ،ـ مـنـهـ السـائـمـ وـالـراـحـفـ وـالـسـيـعـ ،ـ وـمـنـهـ حـيـوـانـ الـمـاءـ وـالـهـوـاءـ ،ـ وـالـحـشـراتـ .

فاما الماشية فنذكر منها :

( الأرب ) - زنة الشكر : صفار البهم ساعة تولد .  
( الربى ) : بضم الراء وفتح الباء مشددة : الشاة الحديثة النتاج .

و ( اليعمور ) : الجدي الصغير .

و ( الرياح ) - كالسعال - و ( الرياح ) - كالتفاح : الجدي ، والنفسيل ، اي ولد الناقة او البقرة فصل عن امه .

و ( الرؤوم ) وكذلك ( الرائم ) و ( الرائمة ) : الناقة العاطفة على ولدها .

و ( القفر ) - بالفتح : الشور اذا نظم وعزل عن امه ليحرث .

ثم نذكر ( البعير ) وهو الجمل اطال الله بقاءه .

و ( الريض ) - بالكسر - من البقر : جماعتها حيث تربض . بذلك سميت من الريبوس اي البروك .

ثم ( البقرة ) وقد جاءت تسميتها فيما يخيل لنا من ( الريق ) وهو القيد الذي صار في المعجم يعني

الهيار ) - بالتشديد : القرد الكبير الشعرا ،  
ويسمى كذلك ( الهويز ) - زنة الكوكب ، وهذا من  
أسماء الفهد أيضا .

و (الرياح) – كالحمل – و (الرياح) – كالتفاح:  
الفرد الذكر . وهذا نفس الصيغتين اللتين تقدم أنهما  
تعينان الجدي والفصيل . وهذا من أمثلة اختلاط  
تسميات الحيوان بسبب اختلاف القبائل ، وأحياناً  
 بسبب الالتجاء إلى المجاز والاستعارة في التعبير ،  
أفتناناً .

و **البروع** ) الذي سلف ذكره لا سائمه ولا زاحف : نوع من الفار قفاز طويل الرجلين ينتمي إلى عيلهما حين يجلس كأنه يحب نفسه الكفر . وفي دارجات الشرق الأوسط يسمونه **( البروع )** .

**ومن الحشرات نذكر :**

(الهبور) - زنة السفود : الذر الصغير ، اي حمار النمل .

د ( العميره ) - كالخميره : خلايا النمل مجموعه .  
 د ( البرقان ) - كالبركان : الجراد المتلون ،  
 واحدته ( البرقانة ) .

ثم ( العراة ) : الجرادة ؛ وتسمى ( العراده ) أيضاً .

ولا نعلم هل الصيفة الاخيرة اثلها (الجرادة) من معنى (جرد) الارض من نباتاتها أم اثلها (العرارة) من (العر) اي جرب العبر الذي يذهب بوبره . والارض (الجرياء) هي : المحلة ، مثل الجرداء .

و (الريبة) — بالضم : « شيء من الحشرات »  
لا ندرى ولا صاحب القاموس يدرى ما عسى أن يكون .

ومن الزواحف نذكر :

(سام ابرص) الدويبة المعروفة بـ (ابي بريص)  
وهو اسمها بالدارجة العراقية ايضا . ثم الحية ، وقد  
لما ثارت بغارة قاتلها في غابة هاند الطائفة ، فـ

الرقشاء : الحية المبرقشة ، من بر قشن ويرق ،

و (العرماء) : الحياة الرقشاء ولعل أصل المعنى من (العramaة) : الشراسة والاذى . ثم بعد ان اطلقت الكلمة على الحياة الرقشاء صارت (العramaة) تعنى السواد مختلفا ببياض ، او التنقيط بينهما .

و (أم الريين) : الأفعى .  
و (العريد) - بكر العين والفاء ; وبتحفيظ  
الذال أو تشدیدها : الذکر من الأفاعی .

وأخيراً (العامرة) و(العامر) : الحياة . وجمعها (العامرون) ، وتسمى (عوامر البيوت) . واضح أن التسمية قد أطلقت أولاً على الحياة البيتية .

وتنقل الى السابع . ول يكن اولها الشیع فھی :  
 ( ام عامر ) ولعلھا بذل سمیت لأنھا مخططة كبعض  
 الحیات ( العوامر ) .

وهي (العرفاء) - زنة اللقاء : بذا سميت لكثره  
شعر رقبتها .

اما ( العيلم ) و ( العيلام ) فهو الضبع الذكر .  
وربما جاء الاسم من العلامات اي الخطوط في جسمه  
اما ( العيلم ) الصندع فمن معنى الماء .  
ثم نذكر ( العوير ) : جرو الفهد .

ثم (الهور) : الفهد ، وهو الاسم الذي قدم انه مشترك بينه وبين القرد المذكر .

ثم يأتي الأسد ، وحصته من اسماء هذه الزمرة اللغوية كبيرة جدا بالقياس الى سواه ، فهنا أيضا له حصة الأسد .

فهو (الريبال) و (الرئبال) لكن هذا الاسم لا يشاركه فيه الذئب .

وهو (المترسّد) من معنى اللاعب المتربيص .  
فذلك سمي أيضًا :

(الرابض) و (الرماص). لانه يربض لغير سنته  
متخفيا حتى تقترب فينقض عليهما.

وهو (أبو لبد) - زبه مصر - وهذه التسمية جاءته من (لبدة) كما هو واضح .

و (المبتدأ) - زبه المحسن . وهذه التسمية  
وان كانت من نفس مادة اسمه السابق ، قد أنته من  
(اللبد) أي المكوث والثت ، أي الريوض الذي سبق  
اللامع اليه .

و (العربي) - كالسفرجل : الأسد العظيم .  
وتطلق الكلمة كذلك على السيل الكبير ، وهو أصل  
المعنى ، ما يدل على أن الأسد سمي بهذا لأنه يتحدر  
على فريسته كالسيل العارم . ( و شبّه بذلك اسمه  
الآخر « الحيدرة » من معنى الحجر ) .

ومن معاني الريع قيل (رب) الدهن ربا : طيبة واجادة .

ومن التعبير صار (العيير) : اخلاطا من الطيب ، وقد تطلق على الزعفران خاصة .

و (الغمارة) – كالثرارة : ريحانة كان الرجل يحيي بها الملك قائلا «عمرك الله» ، ومن هنا جاء معنى الرائحة فصار (العمار) – كالنهار : الذي يعني التجة وهي اصل معناه – يعني كذلك الريحان الذي يزينون به مجلس الشراب .. و (العمار) – كالطيار : الطيب الرائحة ، ومجازا : الطيب الثناء .

ومن هذا القبيل من مادة (عر) ، صار (العار) – بالفتح : يطلق على نوع من البهار طيب الرائحة ، وعلى الترجس البري .

### حسن الحال :

انحس المعنى من الريع كذلك نباتا وحيوانا وماء .

فمن ذلك قولهم (ربع يربع) يعيشه – من باب فتح يفتح : رضي . و (الربيع) – كالرجاء – و (الرياعة) – كالمناعة – و (الرياعة) – كالرياضة : حسن الحال ، ومجازا : الرياسة .

و (ربع) – بفتحتين – العيش : اتسع وطاب ، و (ربقوا) في النعيم : اقاموا فيه .

و (رفع) العيش : كان واسعا هنيئا ، و (ترفع) : عاش في (الرفافة) والرغد .

ثم ظهرت صيغة (رفه) – بفتحتين – الرجل : لأن عيشه وطاب ، فكان ذا (رفناه) و (رفاهة) و (رفاهية) ، فعيشه (رافه) و (رفيه) و (روفه) .

و (رفاه) ترفة وترفيئا : هنا بقوله «بالرقاء والبنين» ، ومنها بنفس المعنى (رفاه) – بالف لينة .

اما قولهم (ربع) – من باب فرح – الرجل : كان فاجرا ماجنا ، فهو (ربع) – بفتح فكسر – فهذا من نتائج الرفاهة والرفاعة والبطر .

### الاصلاح :

يبدو وكأنه قد نشأ من معنى العطف والرأفة منذ قالوا (وامت) (الناقة ولدها : عطفت عليه فهي (رؤوم) ،

وهو كذلك (العفترس) – بكسر العين والراء – و (العفترس) و (العفروس) و (العفرنس) – كالسفرجل . وهذه الاسماء من لون المفترء أي التراب . وشنان بين هذا السبع وفريسته (اليمقور) المسكين المسمى من لون العفر كذلك .

ومن الطير نذكر : (الراول) – بالفتح : ولد النعامة ، وجمعه رئال ورئلان .. الخ . وهذا طائر أرضي لا هوائي .

و (الغرناس) – كالرئال : طائر كالحمامات لا تشعر به حتى يطير كأنما من تحت قدميك . و (العلم) – كالفلام – و (العلم) – كالربان : الصقر والباشق .. وربما سميَا بذلك الاسمين لما في ريشهما من علامات .

و (الابلق) طائر أبلق اللون ، ويسمى في ديار الشام (أبو بليق) .

و (البرقش) – بكسر الباء والتاء : طائر صغير لطيف الصوت ملون الريش . ومن نفس المادة يأتي : (أبو براقش) طائر صغير أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود ! .. فلهذا السبب الوجه يشبهون به الإنسان المتلبون .

من المائيات نذكر : (العيلم) الضفدع ، الحيوان البرمائي الشهير ، ربع اسمه هذا من معنى الماء كما قلنا قبل ، منذ كان العيلم يعني البثر الكثيرة الماء والبحر أيضا .

ثم (الاريبيان) – بكسر الهمزة والباء ، يقول بعضهم انه سمك ويقول بعضاً انه سلطان البحر . وفي جنوب العراق يطلقون (الروبيان) على ما يسمى برغوث البحر . ومن الطرائف ان السمك يدعى بالروسية (Riba) –

### الرائحة :

(العرف) – زنة الصرف : الرائحة مطلقا وكثير استعماله في الطيبة ، والارض (المعروفة) : الطيبة الرائحة . واصل المعنى فيما يبدو من (المعرفة) لأن الشيء قد تعرفه من رائحته قبل أن تراه .. كالذى تقدم بيانه .

ومن معنى الفساد : (استغلب) اللحم و (غلب) تغيرت رائحته .

كل منها يانفاذ (التعاقد) . فصار (التاريـب) يعني الأحكام والتحديد والتوفير والتكميل من ثم .

ومن مظاهر التجارة قبل (تريـصـنـ) يسلـعـتهـ استيقـاـهاـ لـوقـتـ الـفـلـاءـ . وـ (ـعـرـيـ)ـ بـصـيـفـةـ المـجهـولـ إـلـىـ الشـيـءـ :ـ باـعـهـ ثـمـ اـسـتوـحـشـ إـلـيـهـ !

### الـعـرـيـةـ :

صارت تطلق على المركبة التي تجرها الدواب . واصل التسمية فيما يظهر اطلاقهم (الـعـرـيـةـ)ـ زـنـةـ الشـجـرـةــ عـلـىـ النـهـرـ الشـدـيدـ الـجـرـبـانـ .ـ وـمـنـ نـهـرـ دـجـلـةـ المـشـهـورـ بشـدـةـ جـرـيـهـ وـلـاـ سـيـماـ زـمـنـ الـفـيـضـانـ اـطـلـقـتـ (ـالـعـرـيـاتـ)ـ عـلـىـ سـفـنـ كـانـتـ فـيـ الـمـهـدـ الـعـابـيـ رـوـاـكـدـ فـيـ بـغـدـادـ ،ـ مـنـ بـابـ الـمـفـارـقـاتـ وـالـمـنـاـقـضـاتـ .ـ وـلـعـلـ اـسـمـ الـعـرـيـةـ قـدـ اـطـلـقـ أـخـيـراـ عـلـىـ الـمـرـكـبـةـ المـذـكـورـةـ تـشـبـيـهـاـ بـتـلـكـ السـفـنـ .

وـالـمـصـرـيـونـ يـسـمـونـ السـيـارـةـ فـيـ دـارـجـتـهـ (ـعـرـيـةـ)ـ .

### الـعـمـرـانـ :

(ـالـرـبـيعـ)ـ كـالـطـبـيـعــ يـعـنـيـ بـالـدـارـجـةـ الـعـرـاقـيـةـ :ـ الـاصـحـابـ وـالـاصـدـقاءـ .ـ وـفـىـ الـموـصـلـ يـسـتـعـمـلـونـ الـمـفـرـدـ أـيـضاـ بـصـيـفـةـ (ـالـرـبـيعـ)ـ حـيـثـ تـقـولـ ،ـ نـعـنـيـ حـيـثـ يـقـولـ قـائـلـهـمـ «ـفـلـانـ رـبـيعـ»ـ :ـ صـدـيقـ ،ـ وـ «ـنـحـنـ رـبـاعـ»ـ .ـ وـنـحـسـبـ هـذـاـ الـعـنـىـ عـرـيـقاـ فـيـ الـعـرـبـةـ قـدـ تـخـلـفـ فـيـ الـدـارـجـةـ الـعـرـاقـيـةـ ،ـ وـرـبـماـ فـيـ دـارـجـاتـ أـخـرـىـ .

وـكـالـذـيـ تـقـدـمـ بـنـاـ عـنـدـ الـكـلـامـ عـلـىـ (ـالـرـبـيعـ)ـ كـانـ (ـالـعـرـيبـ)ـ زـنـةـ الـرـبـيعــ وـ (ـالـمـعـرـبـ)ـ زـنـةـ الـمـحـبـينـ يـعـنـيـانـ :ـ الـمـرـءـ ..ـ كـمـاـ انـ (ـالـرـبـيعـ)ـ يـعـنـيـ النـاسـ ،ـ اوـ الـجـمـاعـةـ مـنـهـمـ .

وـ (ـالـعـرـوـ)ـ زـنـةـ النـضـوـ :ـ الـجـمـاعـةـ مـنـ النـاسـ أـيـضاـ ،ـ وـظـاهـرـ اـنـ أـلـهـاـ (ـالـعـرـبـ)ـ مـنـ (ـالـمـرـفـ)ـ أـيـ المـعـارـفـ مـنـ النـاسـ بـالـمـعـنـىـ الـعـرـاقـيـ ،ـ الـذـيـ سـنـمـودـ إـلـيـهـ بـشـيـءـ مـنـ التـفـصـيلـ قـلـيلـ .

وـلـمـاـ كـانـ مـنـ دـاـبـ الـجـمـاعـاتـ الـعـرـبـةـ اـنـ تـنـزـلـ فـيـ الـاـمـاـنـ الـمـخـصـبـةـ حـيـثـ يـجـدـونـ بـغـيـتـهـمـ هـذـهـ فـيـ فـصـلـ الـرـبـيعـ عـلـىـ الـاـغـلـبـ ،ـ صـارـ قـوـلـهـمـ اـنـ الـقـوـمـ (ـاـرـتـيـعـواـ)ـ بـالـمـكـانـ :ـ اـقـامـواـ فـيـهـ زـمـنـ الـرـبـيعـ ،ـ ثـمـ صـارـ قـوـلـهـمـ (ـرـبـعـواـ)ـ بـفـتـحـتـيـنــ بـالـمـكـانـ :ـ اـقـامـواـ اـطـلـاقـاـ ،ـ اـيـ فـصـلـ مـنـ فـصـولـ الـحـولـ .

ثـمـ نـشـاتـ صـيـغـ (ـالـرـؤـوفـ)ـ وـ (ـالـرـافـةـ)ـ .ـ وـ مـنـ معـنـ (ـرـافـ)ـ بـهـ :ـ رـحـمـهـ اـشـدـ الرـحـمـةـ .

وـ (ـاـرـامـ)ـ الـجـرـحـ :ـ عـالـجـتـهـ حـتـىـ بـرـاـ ،ـ (ـاـرـامـ)ـ الـقـدـحـ :ـ اـصـلـحـتـهـ ،ـ وـ (ـرـئـمـ)ـ الـجـرـحـ :ـ اـنـضـمـ للـبـرـءـ .ـ وـهـنـاـ نـشـاتـ (ـلـامـ)ـ لـامـ ،ـ وـ (ـلـامـ)ـ مـلاـعـمـ ..ـ ثـمـ (ـالـتـامـ)ـ التـامـ ،ـ ثـمـ (ـالـتـحـمـ)ـ وـ (ـلـحـمـ)ـ .ـ وـقـالـوـاـ كـذـلـكـ (ـلـامـ)ـ الشـيـءـ :ـ اـحـبـهـ وـشـدـهـ بـرـفـقـ ،ـ وـ (ـرـأـبـ)ـ الصـدـعـ :ـ اـصـلـحـهـ .

اما (ـأـبـرـاتـ)ـ الـزـرـعـ اـبـرـاـ ،ـ بـمـعـنـيـ اـصـلـحـتـهـ وـالـقـحـتـهـ فـلـيـسـ مـنـ هـذـاـ الـبـابـ ،ـ لـانـ الـمـعـنـىـ هـنـاـ مـنـ (ـالـأـبـارـ)ـ كـالـعـطـارـ :ـ الـذـيـ يـأـبـرـ النـخـلـ ،ـ وـالـمـقـصـودـ الـشـخـصـ الـذـيـ يـشـقـ طـلـعـهـ بـاـدـاـةـ كـالـمـنـجـلـ وـهـيـ (ـالـمـثـيرـ)ـ لـتـلـقـيـحـهـ ،ـ ثـمـ اـنـتـلـقـ الـمـعـنـىـ اـلـىـ تـلـقـيـحـ الـزـرـعـ عـامـةـ وـاـصـلـاحـهـ .

ثـمـ (ـرـفـ)ـ الـثـوـبـ :ـ رـفـاهـ بـاـخـرـ لـيـتـوـسـعـ مـنـ اـسـفـلـهـ ،ـ وـمـنـ ثـمـ قـالـوـاـ (ـوـفـاتـ)ـ الـثـوـبـ :ـ لـامـتـ خـرـقـهـ وـخـاطـلـهـ ،ـ وـ (ـرـفـاتـ)ـ بـيـنـهـمـ :ـ اـصـلـحـهـ .ـ وـبـيـرـاجـعـةـ مـوـضـعـ «ـحـسـنـ الـحـالـ»ـ يـتـضـعـ كـيـفـ اـجـتـمـعـ الـمـعـنـيـانـ فـيـ مـادـةـ (ـرـفـاـ)ـ .

### الـمـبـاـيـعـةـ :

(ـالـرـبـاحـ)ـ زـنـةـ الـصـلـاحـ :ـ الـاـبـلـ تـجـلـبـ لـلـبـيعـ .ـ وـرـبـماـ مـنـ هـذـاـ تـوـلـدـ (ـالـرـبـيعـ)ـ وـهـوـ الـكـبـ فيـ الـتـجـارـةـ بـيـعاـ وـشـرـاءـ ،ـ كـالـذـيـ سـبـقـ اـنـ الـمـعـنـاـ اـلـهـ .ـ وـمـنـ هـذـاـ اوـ مـنـ (ـرـبـ)ـ بـمـعـنـيـ النـمـاءـ وـالـاـرـتـفـاعـ نـشـاـ (ـالـرـبـاـ)ـ بـمـعـنـيـ الـرـبـيـادـ ،ـ وـهـوـ الـرـبـ يـاـخـذـهـ الـدـائـنـ مـنـ الـمـدـيـنـ .ـ وـمـنـ مـسـتـلـزـمـاتـ الـبـيعـ دـفـعـ (ـالـعـرـيـونـ)ـ وـهـوـ جـزـءـ مـنـ الـشـمـ اوـ الـاـجـرـةـ يـدـفـعـ سـلـفـاـ ضـمـانـاـ لـاتـامـ الـصـفـقـةـ .ـ وـيـنـطـقـ (ـالـعـرـيـونـ)ـ بـفـتـحـتـيـنـ ،ـ وـ (ـالـعـرـيـونـ)ـ بـالـضـمـ ،ـ وـ (ـالـعـرـيـانـ)ـ بـالـضـمـ كـذـلـكـ .ـ وـقـدـ نـطـقـواـ عـيـنـ هـمـزـةـ فـيـ جـمـيعـهـاـ كـذـلـكـ ،ـ اـيـ (ـالـأـرـبـونـ)ـ بـشـكـلـهـ وـ (ـالـأـرـبـونـ)ـ ..ـ (ـوـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ الـعـرـبـ كـانـوـاـ يـبـدـلـوـنـ عـيـنـ هـمـزـةـ اـحـيـاناـ وـلـوـ قـلـيـلةـ كـمـاـ كـانـوـاـ يـبـدـلـوـنـ الـهـمـزـةـ عـيـنـاـ أـحـيـساـ كـثـيـرـةـ)ـ .ـ وـقـالـوـاـ (ـأـعـرـيـهـ)ـ اـعـرـابـاـ ،ـ وـ (ـعـرـيـهـ)ـ تـعـرـيـباـ ،ـ وـ (ـعـرـيـتـهـ)ـ :ـ اـعـطـاهـ الـعـرـيـونـ .

وـقـالـوـاـ (ـأـوـيـتـ)ـ الـقـدـدـ :ـ اـحـكـمـتـهـ ،ـ وـهـذـاـ الـمـعـنـىـ مـنـ دـفـعـ (ـالـأـرـبـونـ)ـ الـذـيـ اـنـمـاـ يـرـادـ بـهـ اـحـكـامـ الـبـيعـ ،ـ وـمـنـ ثـمـ صـارـتـ (ـالـأـرـبـةـ)ـ :ـ الـعـقـدـ وـزـنـاـ وـمـعـنـىـ ،ـ لـانـ الـمـبـاـيـعـ مـنـ كـانـاـ يـعـقـدـانـ طـرـفـيـ ثـوـبـيـهـمـ بـيـعـضـهـمـ الـبـعـضـ عـلـامـةـ تـمـهـدـ

(المریع) : المكان الذي يثبت تباهه في أول الربيع . (المریاب) و (المریة) - كالمحبة : الأرض الكثيرة النبات . ولا بد أنهم قد قالوا (وبيت) النبات يمعنى أنيبيته وتعهداته قبل أن يسموا الشاة تربى في البيت للبنها (ربيعية) وقبل أن يقولوا (رب) الرجل الصبي ربا ، و (ربه) تربيا ، بمعنى تعهداته حتى ادرك . ثم قيل (رباه) تربية ، يمعنى غذاء وجعله يربو - أول الأمر - ثم يعني : هذهه أيضا ؛ وعلى عهدها صارت : غذاء بالعلم كذلك .

### العربي الانسان

اننا حتى الانسان ندور في فلك (العربي) الكلمة . وما اوردنا في هذا المضمار الا قليلا من كثير .. فان الالفاظ والمعاني التي لا تكاد تحسن ، المتغيرة من (العرب) من التعدد والتباين والتعقيد بحيث يملؤنا تتبعها متعة وغبطة ، على حين اننا نخشى ان تكون قد اخذت تماً القاريء سامة وضجرا على فرض انه لم يسام ويضجر منذ زمن لعله غير قريب .

فلنعد الى (العربي) الانسان نختتم به هذا الحديث .

ويبدو للنظر ان (العربي) ليست الكلمة الآئلة في تسمية ابن المعرفة بل سبقتها الصيغة الغالية (العرفي) من معنى (العارف) . وما زال المراقبون يعنون بكلمة (العرف) - بكسر العين : (العارف) اي الاشخاص المتعارفين فيما بينهم ، او الشخص او الاشخاص المعروفين لدى المتكلم .. على غرار (الربع) بلفتهم : الاصدقاء كالذي ذكرنا قبل . ولعل مما يؤيد ان (العرب) قد اطبقت عليه الصيغة الغالية قبل الصيغة العبية ، ان الاولى تظهر بعض تفرعاتها في مولدات الربع الذي اطلق عليه العربى .. مثل النبات في (العرفاء) بالفتح : شجر من العشاء ، والماء في (العرفاء) بالضم : ماء لبني عقيل ..

- \* -

وفد ان لنا الان ان نذكر الى ما تقدم بيانه من ان (العربي) قد ورد بصيغ (الابري) و (الغبيرو) و (الغبيرو) و (الهبيري) - التي يرجع بعضها الى اكثر من خمسة آلاف سنة - كما حكى لنا الدكتور احمد سوسة . وكتابه القيم ليس في متناول يدي

ومن هذا الباب (استعديت) المكان : استطبه من ائل استعديته ) .

ثم نذكر فعل (دب) بالمكان و (أدب) - زنة صر وآخر : اقام كذلك . اي مثل (ربع) بالمكان .

و (الرياب) : الصحاب وزنا ومعنى ، مثل (الرباع) بالموصلية وهي الله كما هو جلي بين د (الربابة) بالفتح : الجماعة ، و (الربابة) بالكسر : الملكة ، ومثلها (المرية) - زنة المحبة .

و (المرب) - زنة المصب : مكان الاقامة او الاجتماع ، وائله (المربيع) .

و (الريان) - كالرمان : الجماعة كذلك وصار يطلق على رئيس ملاحي السفينة ، اي جماعة التوتية . ومن (الرب) بالمكان نذكر (التربيع) فهو الاقامة ايضا .

ومن (الريف) بالمكان والبلد ظهر فعل (لد) لبودا بالمكان : اقام ، ومثله مقلوبية (بلد) ببودا بالمكان : اقام فيه او اخذه (بلدا) اي مقاما ، ومن هنا نشأت (البلدة) : المدينة ، و (البلد) الذي صار يعني المدينة او القطر .

من كل هذا وأمثاله الكثيرة المتفاولة نبعث معاني الجماعة والاقامة والمدينة ثم المدينة .. والملكة والقطدر .

بالاضافة الى ما تقدم من دواعي الاقامة الريفية تجد للماء اهميته في كثير من الاحوال . من ذلك (عرية) - بثلاث فتحات - وهي مكة التي سبق القول عن تسميتها وتسمية الكثير غيرها من المواقع والمدن والقرى ، ضمن كلامنا على موضوع الماء .

ومن (عرية) او نحوها ظهرت صيغة (عمرت) بالمكان : اقمت ، وزنا ومعنى . و (المعر) - زنة العمل : المنزل الكبير الماء والكلأ ، ومن ثم قالوا (عمرت) الدار : بيتها ، و (عمرت) المنزل : سكتته ، فهو (عمور) .

و (العمران) بالضم : البناء ، ثم صار يعني تشييد الدور والمدن ، وقد استعمل ابن خلدون الكلمة بمعنى المجتمع وعلم الاجتماع .

و (التربيعة) من اهم ظواهر (العمران) بالمعنى الخلدوني ومستلزماته .

لكن صيغتي (الابري) و (الهبرى) قد ضيعتا معناهما التعبيري فى المعجم وان كانت قادراتهما اللغويتان ما تزالان موجودتين فى معانٍ أخرى .

وربما كانت هناك صيغة أخرى قد اندثرت ومعها (العرفي) قبل ان تحظى بالتدوين فى الوثائق الهبروغليفية والمسمارية وغيرهما ، او تناولها التدوين لكنها لما تكشف ، وقد تكشف في المستقبل وقد لا تكشف أبدا ، والمنطقى أن تكون كل تلك الصيغ قد أطلقت على العرب عاماً أول الامر فشاعت لدى الامم المجاورة ، ثم اخذت بالشخص ، فربما صار يطلق بعضها لدى احد الاقطار المجاورة على بعض القبائل دون بعض .

### الأرميون :

وقد ساعد الاعاجم على توليد بعض الصيغ بتحريفها عن أصلها ، فمن الجائز ان (الأرميون) قد صاغها الاعاجم من (العربي) لعجزهم عن نطق صوت العين . كما يجوز وهو ما نرجحه ان العرب انفسهم نطقوا العربي (أربى) كما نطقوا العبرى (ابرى) ... والعربون (أربيون) .

واما صيغة (الأرمى) الشائعة الان فلم ترد فى اي من المصادر المسмарية التي سجلت اثنى عشرة صيغة مختلفة ليس فيها واحدة بفتحة ممدودة ، على الهمزة . وقد تطرقنا الى ذلك بتفصيل اوفى في كتابنا « مفامرات لغوية » . فعلى هذا تكون صيغة (الأرمى) هذه حديثة فيما يبدو ، ونحسبها من صيغ مدونى التوراة التي تطورت فيها بعض الالفاظ مثل استير (من عشتار) ، ومردخاي (من مردوخ) وحاخام (من حكيم) ، وشالوم من (سلام) ...

وأقدم ذكرى للأرميين ورد في نحو القرن الخامس عشر (ق) بوصفهم عشائر بدوية تجوب الفلاة على تخوم الهلال الخصيب وتغير على المدن والقرى للنهب ، كما كانت تفعل القبائل البدوية أبدا ، وكما صارت تفعل من بعدهم بكر وتغلب ، وكما ظلت تفعل الى عهد قريب عشرين شمراً وعنة .

ولعل الأرميين لم يكونوا عندئذ قد اسلخوا نهائياً عن عروبتهم فلم يصبحوا بعد امة قائمة برأسها .

واختلاف لغة الأرميين عن اللسان العربي المعروف لدينا لا يزيد عن اختلاف الكنعانية عنه . بل ان اللغات الممودية واللحيانية والصفوية التي تمثل اقدم صور

الآن لا عرف ما الذي استنجه هو من هذه الحقيقة المثيرة . لكنها تتبع في خاطري شيئاً :

ولهمما ان ورود هذه الصيغ في وثائق بهذا القدر لا يدل على أنها أقدم وجوداً من صيغة « العربي » التي ورد أقدم المعروف منها في وثيقة لا ترجع إلى أقدم من منتصف القرن التاسع ق م ، لأنه من المحتمل ان يكون اسم العربي قد ورد في صيغة أقدم من هذه وتلك لم يعثر عليها المتنقبون .

وثانيهما أن العبرانيين اذا كانوا هم ابناء يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم كما يقولون فإن تاريخ ظهور ابراهيم لا يرجع إلى أكثر من عام 1700 او 1800 قم . ولم يبالغ أحد من المؤرخين فيما نعلم في الرجوع بهذا التاريخ إلى أبعد من 2000 قم ، اي أربعة آلاف سنة من يومنا . وهذا يعني قطعاً ان الهبرى والعيبرى ... ليسوا هم العبرانيين الذين يطلق عليهم هذا الاسم اليوم ، وإنما كانوا قوماً آخرين أقدم منهم بالف سنة على الأقل . فمنهم يا ترى ؟ ولا بد ان يكون للدكتور احمد سوسة قد ذكر ذلك او ما يشبهه ، ولعله قد تساءل عنمن عسى ان يكون اوئل المجهلون الذين تعددت اسماؤهم قبل ان يخلق العبرانيون وأبو العبرانيين .

وشيء ثالث نذكره ولا نحسب ان الدكتور سوسة قد تطرق إليه لانه لنبوى بحث ، وهو ان التأليل اللغوي هو الحكم الفيصل بين صيغة « العربي » والصيغة المنافسة لها . فهذا التأليل ، حلل المشاكل اللغوية ، سيذهلنا أن يبرهن لنا على ان هذه الصيغ كلها ترجع إلى أهل واحد هو « العربي » نفسه اولاً ، اي ان الخبرى ، والعيبرى ، والهبرى ، والابرى ... لم يكونوا الا العرب انفسهم ثانياً ، وان اسم (العربي) يرجع من ثم الى تاريخ اقدم من هذه الصيغ التي تولدت منه بقرون كثيرة لعلها عشرات ... ثالثاً .

فإذا كانوا قد اطلقوا (العربي) من معنى المعرفة والاعراب على انفسهم فلا غرابة ان يكونوا اطلقوا كذلك (الهبرى) و (الخبرى) بعد ان اشتق العبر والخبر من (العرب) .

ومن العبرى شأت العبرى صيغة (الابرى) منذ ابدلوا عينها همزة كما فعلوا بالعربون يوم نطقوه (أربون) وبفعل ربيع يربع فجعلوه ربأ يربأ ...

ومن الابرى ثبتت صيغة (الهبرى) بابدال همزتها هاءا كما فعلوا في الفاظ كثيرة مثل (أيَا) صارت على لسانهم (هيا) و (أراق) غدت (هراق) ...

وهكذا اختارت (الصوري) – ومنها (العبراني) – باولئك القوم ولم تعد تطلق على غيرهم من العرب .

ولعل قدامي المصريين كانوا يطلقون (ابري) و (اهيري) .. على «العرب» الذين كانوا منذ اقدم يقيمون شرقى مصر ، على سواحل البحر الاحمر وعلى ارض سيناء ولعلمهم أطلقوا من ثم نفس الاسم على العبرانيين المقيمين في مصر في ارض (جاسان) لأن لفتهم أجنبية عن اللغة المصرية ، كلغة العرب . واليوم يسمى بالدارجة المصرية كل عربي ، غير مصري (شامي) سواء أكان من بر الشام او من جبال الأطلس . فعلل هذا كان شأنهم يوم سمووا اليهود عربين ، على اعتبار انهم عرب .

### العربي :

وبعد ان اختار (الأرمني) بالبداية المذكورين و (العربي) باليهود ، و (العربي) بساكن المعرفة .. بقيت الصيغة الاخرى ولم تجد اقواماً يختص كل واحد منها بأحد هم فاندثرت مع الزمان .

حتى مادة (عرب) التي بقيت وحدها تطلق على هذا المعني تجيئنا في صور شتى مع أنها مادة لغوية واحدة . وهذه الصيغة هي : **العرب** (الأدب) ، **والعرب** (بضمتي) ، **والعرب** (العذر) **والعرب** (كالأصحاب) ، **والعربان** (كالقربان) ، **والأعراب** (كالأصحاب) ، **والعرب** .. والمفرد القياسي منها : **العربي** (الأدب) ، **والعربي** (بضم فسكون) ، **وأنطرباني** (كالسلطاني) ، **والأعرابي** ، ثم **اليعربى** .. والمصدر المعجمي : **العروبة** و **الفروبية** .

— ◆ —

كان غرضنا ان نكتب قصة تسمية العربي تحت عنوان «قصص من اللغة» فإذا بنا ننساق الى التاريخ فصار حديثنا اجدر بأن يضاف الى عنوانه « وتاريخهم من لفتهم » !

لا بأس ، فليكن شيئاً بين القصة اللغة واللغة التاريخ ..

العربية التي وصلتنا وثائق مكتوبة منها ، لا يفهمها من العرب اليوم الا المتخصصون ، شأن الاشورية والبابلية . فلا يكون عدم فهمنا لها اي اختلافها عن لفتنا – باعثاً للظن انها غير العربية .. فان ابن باداد اليوم مثلاً لا يفهم الكثير من لغات بعض المدن والقرى العربية في المراق نفسه على صغر رقته .

أن الأرميين قبل مبارختهم المعرفة قد كانت لهم لهجتهم الخاصة ، كما هو شأن القبائل في العادة ، فلما اسلخوا عن بقية العرب انعزلت لفتهم وأخذت سبيلها الخاص في التطور تحت سيطرة البيئة والتاثير باللغات المخالطة الجديدة ، ف تكونت اللغة الأرمنية (السريانية) المعروفة كما تكونت من قبليها الكنعانية والاكدية وغيرهما من اللغات السامية .

والذي نخاله ان اسم (الأرمني) كان يطلقه بعض سكان المنطقة على العربي من أي قبيل كان ثم اختار بهذا البدوي النهاب السلاب الذي طفق يستقر ويتمدين جيلاً بعد جيل ويقوى تأثيره في المجتمعات التي نزل بين ظهرانيها حتى غابت لغته جميع لغات الهلال الخصيب من بابلية وآشورية وكنعانية وعبرية . ومعلوم ان المسيح ، كابناء جيله من العبرانيين ، كان يتكلم الأرمنية التي هي من ثم لغة الاصل للأناجيل .

### العربي :

ولا ندري متى أطلق اسم (العربي) على اليهودي او اسلافه خاصة من دون سائر العرب . لكن الثابت المعترض به حتى من اليهود ان من يسمون بال عبرانيين ليسوا أخلاق يعقوب وحدهم ، وليسوا القوم الذين خرج بهم موسى من مصر وحدهم ايَا كان أصلهم ، بل اختلط بهم الكثير من القبائل البدوية في ارض سيناء وفلسطين . وان الشبه العظيم بين اللفتين الكنعانية والعبرية لينبئ عن كثرة الكنعانيين الذين خالطهم اليهود فائزروا في اللغة العبرية بحيث انها يمكننا تسميتها « كنعانية حديثة » كالفنيقية ، فلهذا يقول الباحثون اللغويون ان الفنقية والعبرية اختنان امهما الكنعانية . والسبب منطقي واضح هو ان قوم موسى طرُوا على ارض عربية كنعانية ( فلسطين ) وكانوا قلة فيها ، لكن توازن اهلها اصارهم الى ما اصار اليه « ملوك الطوائف » في الاندلس ، وما صار اليه نفس البلد – فلسطين – امس .